مختصر تاريخ نادر شاه

لـ فلاديمير مينورسكي

ترجمه الى العربية

نظام عز الدين محمد علي

البريد الالكتروني nimuhammad@yahoo.com

تحريك الجيوش نحو داغستان ٤٦
الثورات ٤٨
تسيير الجيوش الى العراق ٤٩
المؤتمر الديني ٥١
ثورة في شيروان ٥٢
الثورة في فارس ٥٢
ثورة القاجارية ٥٣
ظهور صفي ميرزا الكذاب في قارس ٥٣
الحملة الاخيرة على داغستان ٥٥
المعركة الاخيرة مع الدولة العثمانية ٥٥
الصلح مع الدولة العثمانية ٥٨
تغير طباع الشاه نادر ٥٩
اندلاع الثورة في سيستان ٦٠
مقتل نادر شاه ٦١
الملحق الاول:- الامور المذهبية ٦٣
الملحق الثاني:- ابنية نادر شاه ٦٦
الملحق الثالث: تاريخ محمد كاظم ٦٧
ملاحظةحول كتابة الاسماء ٦٩
فهرست الكتاب ٧٠

مقدمة المترجم الى اللغة العربية

يعتبر نادر شاه من اعاظم ملوك وسلاطين ايران ويمكن بحق تسميته نابليون الشرق لما يتبوأ هذا القائد من مكانة واهمية في التاريخ الايراني ولما حققه من انتصارات وفتوحات ، وصدق الكاتب مينورسكي حين قال "منذ ذلك الوقت ولحد الان قد تآكلت الحدود الايرانية من الشمال والجنوب والشرق والغرب الا ان ايران بحدودها الحاضرة لم تكن تبقى لو لم يكن نادرا ملكا على ايران " [١]

تعود اهمية تاريخ هذا الملك الايراني الى ثلاث خطوط رئيسية في حياته:-

١- انه انقذ ايران من التفكك الذي حصل فيها اثر الهجوم الافغاني بقيادة الملك محمود افغان – الغلزائي - واحتلال الجيش الافغاني لاصفهان وقيام الدولة العثمانية بالهجوم على ايران من جهة الغرب وتغلغلها في عمق الاراضي الايرانية ، وقد استطاع نادر من تفتيت الجيش الافغاني والقيام بهجوم معاكس لم يسترجع الاراضي الايرانية فحسب بل اضاع على الافغان ملكهم واحتل بلادهم الى درجة انه جعل زبدة قواه الموالية له من الافغان واما الدولة العثمانية وعلى الرغم من اتفاقها مع الشاه طهماسب وكسبها الحرب واستحواذها للاراضي الايرانية فقد باتت ضعيفة امام

[١] **انظر ص ٧٤ من هذا الكتاب**

الفهرست

المقدمة (مترجمة العربية)	١
مقدمة الترجمة الفارسية	٧
مقدمة المؤلف	٨
نادر شاه	١٠
عشيرته	١٠
الحرب مع الملك محمود السيستاني	١٢
الحرب مع الطائفة الابدالية	١٤
الاستيلاء على الولايات الشرقية لبحر خزر	١٤
نادر يتوجه الى الشمال من ايران	١٥
العثمانيون يتركون الاراضي الايرانية	١٦
ثورة الابدالية	١٦
فشل الشاه طهماسب	١٨
خلع الشاه طهماسب الثاني	١٩
الحرب مع العثمانيين	٢١
ثورة محمود البلوشي	٢٥
فتوحات نادر في ماوراء القفقاس	٢٦
معركة ايروان	٢٨
سفر نادر الى داغستان (تسيير الجيوش صوب داغستان)	٣٠
انتخاب نادر ملكا على ايران - في مغان	٣١
التحرك نحو قندهار	٣٢
تسيير الجيوش نحو الهند	٣٥
الهجوم على بخارا	٤١
فتح خوارزم	٤٢
تاديب عشائر "جار"	٤٥
محاولة اغتيال نادر شاه	٤٥

الهجمات الايرانية الشرسة بقيادة الملك المغمور نادر وتقهقرت امامه وبات الشاه نادر لا يقتحم حدود الاراضي العثمانية فحسب بل أصبح يهدد العمق العثماني بعد احتلاله للمدن القفقاسية والجورجية وبعض المدن العراقية المهمة.

وفي جبهة الشرق قام نادر بسفره وحملته الكبرى على الهند واحتل عاصمتهم بعد تدمير جيشهم الضخم والمدجج بالاسلحة والفيلة وغنم المغانم والكنوز الاسطورية الضخمة وجلبها معه الى ايران.

وارغم روسيا بالانسحاب من الاراضي الايرانية ، صحيح ان ايران وروسيا لم تدخلا في تصادم الا ان روسيا اصبحت تحسب لايران حساب الدولة الكبيرة الفتية والتي من الممكن ان يقوم ملكها المغامر ويهاجم روسيا الا ان عدوتهما المشتركة وهي الدولة العثمانية جعلتا من ايران وروسيا توقعا اتفاقية من الممكن ان نسميها باتفاقية الدفاع المشترك ، وهاجمتا الدولة العثمانية وفي جبهات مختلفة ارهقت كاهل العثمانيين وكبدتهم الخسائر العظيمة وافقدتهم الكثير من القلاع والمدن والاراضي .

٢- ان بروز اسم نادر كان يعني افول نجم الدولة الصفوية واضمحلالها ولعله ومن سوء حظ الدولة الايلة للسقوط ان يحكم اخر عهودها ملوكا ضعاف يخفقون ان يهبوا لسفينة الدولة المقبلة للغرق الاستقرار او امل الوصول الى شاطئ الامان. لذلك نرى ان الملك الصفوي طهماسب لا يخطو خطوة الا والفشل من نصيبه ولم يكن بد من نادر شاه وهو النجم المتصاعد في سماء ايران الا ان يطلق برصاصة الرحمة على هذه الدولة ويعلن بعد ذلك وضمن خطة مرسومة نفسه شاها على ايران .

ان الدولة الصفوية دولة مليئة بالتناقضات وقد شكلت اساسها على تلال من جماجم البشر ومارست اشد صنوف التعذيب والتنكيل ليس ضد اعدائها فقط بل ضد الايرانيين أنفسهم ، ودمرت مدنا وقلاعا كثيرة وفتكت بأهاليها ولم تسلم حتى الحيوانات العجماء من بطشها بل نالتها من العذاب ومارست اساليب وسبلا في تغيير مذاهب المناطق المحتلة لم تشاهد الا في محاكم التفتيش في الاندلس وكأن الذي كان يحرك الامر في البلدين هو نفس الطرف !

الا ان الجزاء من جنس العمل كما يقال لذلك رأينا كيف هاجمت قوة سنية متعصبة فتية افغانية البلاد الايرانية وفتكت بالاهالي فتكا ذريعا ودمرت العاصمة الجميلة اصفهان وانتهكت محارمها وقبضوا على افراد العائلة الصفوية أوابادوهم الا قليلا .

وكان ظهور الافغان وهجومهم الكاسح على ايران الصفوي ارهاصا لبروز نادر شاه واقبال الناس عليه والالتفات عليه والتضحية في سبيله والذود عنه كونه أنقذ ايران من قبضة الافغان اولا وقبضة الاعداء الاخرين ثانيا.

الا انه كما يقال من صحت بدايته صحت نهايته فان نادر شاه كذلك ابتلي اخيرا بما عاقب الاخرين به فساء ظنه حتى بابنائه وثم اخر الامر قتله حماته وكبار قادته اللذين برزوا وكبروا في ظله وحمايته والاستبداد لا يولد الا قوة معاكسة مدمرة.

٣- واما الخطوط التي من الممكن ان نقف عليها في سيرة حياة هذا الملك الجبار فهي :-

اولا:- ان نادر شاه لم يكن يملك عائلة او عشيرة تقف حوله وتدافع عنه لذلك ترى انه عندما اغتيل انفكت الدولة وسادتها الاضطراب وهو أيضا حاول منذ بداية حياته ان لا يعتمد على طائفة او قومية

ملاحظة حول كتابة الاسماء

بعض الاسماء كانت لها الفاظ اخرى في اللغات المحلية الا انني في كتابة اعلام الامم الاسلامية اخذت جانب الاحتياط.

فمثلا كلمة محمد في الفارسية وفي التركية محمد بكسر الميم وتسكين الحاء وكسر الميم الثاني واضيف واقول ان مسألة كتابة الاسماء الشرقية بالاحرف اللاتينية سوف لن يكون بذات اهمية لقارئ الكتاب.

باريس ١٤ ابريل ١٩٣٤

ولقد اتم آخر الكتاب ابن محمد كاظم الذي عاصر الاحداث بعد مقتل نادر وانسحاب الايرانيون من تركستان.
الى هذا اليوم فقط اثنان من المؤلفين استطاعا ان يصلا الى كتاب محمد كاظم وهما الاستاذ بارتولد والاخر الاستاذ آ.شميت.

معينة او حتى عشيرة لوحدها يستند عليها في ادارة الدولة.

ثانيا:- ان نادر شاه لم يستطيع ان ينشأ دولة مؤسساتية كما كانت الدولة العثمانية والدولة الروسية وحتى ان الصفوية اصبحت بعد تأسيسها تمتلك مؤسساتها التي تدير الدولة.

ثالثا:- ان نادر شاه مع كونه تركمانيا من عشيرة افشار الا انه لم يكن يهمه انتساب الطرف لجهة او طائفة بقدر اهتمامه بالاخلاص له ومدى تضحياته من اجل الدولة النادرية لذلك نرى تقريبه لطائفة الابدال الافغانية او اكراد خبوشان وغيرهم من الطوائف .

رابعا:- انه اراد ان يؤسس حالة جديدة في ايران بعد زوال الدولة الصفوية والارث الذي خلفته ومحاولته ان يجمع المذاهب ويقرب فيما بينها فعقد من اجل ذلك اجتماعيين مهمين الواحدة في سهل مغان والثانية وهي الاهم في النجف والذي سمي بعد ذلك بمؤتمر النجف ودعي له من اهم وابرز علماء الدولة العثمانية وهو السويدي البغدادي والذي دون سفره ومشاهداته في كتابه الذي سماه "الحجج القطعية في الفرق الاسلامية" وقد حاور هذا الشيخ العثماني مع الكثير من علماء ماوراء النهر علماء الشيعة ومراجعهم ، وقد حاول البعض انكار هذه الواقعة من منطلق مذهبي ضيق مع ان البادرة النادرية تشكل اولى المحاولات من اجل تقريب المذاهب الاسلامية السنية والشيعية وتشكل تلك الحادثة نقطة انطلاق ومسند مهم من اجل الحوار بين المذاهب الاسلامية ولهذا فان بادرة نادر شاه من هذا المنطلق تشكل حادثة لا سابق لها في ارساء الحوار والمداولة الهادئة بين المذاهب الاسلامية .

هذا الكتاب أساسا ترجمه الاديب الايراني رشيد ياسمي من الفرنسية الى الفارسية ، وبالنسبة للحواشي فان ما سكت من الاشاره اليه فانه يرجع الى المؤلف واما باقي الحواشي فانه قد تم الاشارة الى صاحبه حيث اشير الى الحواشي الخاصة بالاستاذ ياسمي بـ " ياسمي " واما ما دونت في الكتاب من حواشي من طرفي فاشير اليها بـ " نظام "

عسى انني استطعت ان اخدم المكتبة العربية بترجمتي لهذا الكتاب والذي يبحث عن برهة زمنية نادرا ما عالجها الكتاب والمؤرخين العرب وبهذه التفاصيل ومن مصادرها الاصلية .

" وتلك الايام نداولها بين الناس "

نظام عزالدين محمد علي
كركوك / العراق
١٤٢٨هـ / ٢٠٠٨

الملحق الثالث

في مقالة لبارتولد (١٩١٩ ص ٩٢٧ - ٣٠) حيث اشرنا اليها في متن الكتاب جاء فيها كتاب باسم نادر نامه او تاريخ نادر ونشاهد هذا الاسم على ظهر النسخة الموجودة في متحف اسيا ولا ارى صحيحا هذا الاسم ولا اعتقد هذا الاسم هو اسم الكتاب الاصلي.

لقد كان لمحمد كاظم وعائلته فرصا سانحة في دراسة اوضاع نادر شاه فقد سجل محمد كاظم قصصا سمعها من ابيه في سفرة لدربند وقندهار وتركستان وبغداد وتبريز وقضى المؤلف نفسه اياما في خدمة ابراهيم خان الذي قتل في سنة ١٧٣٨ وكان يلقب نفسه (بوزير الملك مرو شاه جهان).

لقد ذكر في تاريخه مطالب مفيدة حول مرو مثل بناء مدينة مرو الصغيرة بالقرب من قرية مير آباد ولقد رافق نادر شاه في تسيير الجيوش الى بخارا وخوارزم وبالاضافة الى سرد حوادث الهند وغرب اسيا وأما هجوم جيش نادر على اليزيديين عابدي الشيطان (بالقرب من الموصل) فان مهدي خان يلزم جانب الصمت على هذه الحادثة.

وفي مرو يعين مفتشا على مصروفات الجيش ويقدم شخصيا اخبارا حول ذلك الى نادر شاه وينال اعجابه ويحول اليه كتابة بعض رسائله السياسية ضمن مجموعة ٧٠ رسالة يرسلها الى الولاة وملوك تركستان ٣٠ منها كتب من قبله، ومن ضمن الحوادث الغريبة التي ذكرت في الكتاب وصول الرسول الافرنجي الاصيل - حسب رأي بارتولد يقصد منه الرسول النمساوي – هذا السفير وصل عن طريق حاجي طرخان وهنالك التحق به رسل المراءة البيضاء (ملكة روسيا) أي اليزابث امبراطورة روسيا.

مقدمة الترجمة الفارسية

العالم الجليل السيد فلاديمير مينورسكي الذي قضى سنوات من عمره في طهران وسافر الى المحافظات الايرانية ومشغول الان ومنذ فترة في مدينتي باريس ولندن بالتحقيقات العميقة في تاريخ وجغرافية ايران ونشر مقالات قيمة في دائرة المعارف الاسلامية وانتخب اخيرا في جامعة لندن استاذا في الادب الفارسي من مؤلفاته (مختصر تاريخ نادر شاه) والذي كتب خصيصا لدائرة المعارف السابقة الذكر وبسبب طول البحث فقد اكتفوا بنشر خلاصة البحث وقد تم طبع اصل الكتاب بالفرنسية في دار نشر تابعة لمؤسسة متابعة الاثار والمصنوعات الايرانية بباريس.

صحيح ان محتويات الكتاب الحاضر موجودة في ثنايا الكتب الفارسية الا ان المؤلف المحترم قد عانى مشقة كبيرة في تنقيح وتصحيح الحوادث والمطالب الموجودة في الكتب الفارسية مقايسة بكتب الرحلات وبالاخص في مطابقة الايام والشهور والسنين حيث بذل غاية مسعاه، لذلك اصبح لزاما عليّ ترجمة الكتاب لطلاب التاريخ.

ولقد راينا انه من الواجب تبيين وتوضيح بعض العبارات او الكلمات املا في افادة اكثر من الكتاب .

وبما ان اسماء المؤلفين والمؤرخين والكتب المذكورة في الفهرست مذكورة بلغاتها الاصلية وبترجمتها الى الفارسية تفقد او تختلط بعضا منها فقد ابقيناها كما هي .

رشيد ياسمي
طهران ١٩٣٥ م

ابنية نادر

في متن هذه الرسالة ذكر ان نادرا بنى عدة مدن جديدة بالقرب من شماخي وقندهار ومرو وأشرنا الى بناء خيوة آباد (بالقرب من ابيورد) وعلى حسب قول اوتر (المجلد الاول ص٤٠٢) فقد جلب نادر معه من الهند الاساتذة والصناع لبناء مدينة جديدة بالقرب من همدان باسم (قندهار) ولقد بنى بمناسبة ولادته في دستجرد بناية سماها (مولودكاه) - مكان الولادة-.

وفي قلعة النادرية بنى خزانة له (يرجع الى صورتها في تاريخ ايران لسايكس المجلد الثاني ص ٢٦٤) وبنى في مشهد مدفنه (على مزين ص ٢٥٢) وبذل نادر مساعي جيدة في تزيين مرقد الرضا.

وقدم هو ونساءه هدايا ونذور كثيرة في تزيين العتبات في العراق وفي شيراز قامو بتجديد بناء (شاه جراخ) بأمر من نادر.

وفي قزوين توجد قاعة (مسرح) على شكل شرفة كبيرة تنسب الى نادر وفي الصحراء الممتد ما بين كرمان وسيستان بنيت اعمدة لهداية الناس يرجع الى رحلة سايكس المسمى بعشرة الاف ميل ص ٤١٨ تظهر فيها صورة احدى هذه الاعمدة بطول ٥٥ قدم و٤٢ قدم عرض وفي طريق وزيرستان جنوب غزنين يشاهد ثلاثة ابار اطراف وان خواه ينسب الى نادر، يرجع الى كتاب - مركز سيا- تأليف مارك كركور سنة ١٨٧١ الجلد الثاني ص ٧٣٨.

مقدمة المؤلف

هذا الكتاب صورة اولية لمقالة كتبتها لدائرة المعارف الاسلامية ، واقر بان اصل الكتاب كان اكبر من ان تضمه الكتاب الحاضر في ترجمة حياة نادر شاه ولهذا قام المؤلف بتلخيصه بحيث تم نشر ثلث الكتاب في دائرة المعارف ، هذا التلخيص ادى الى حذف نقاط رئيسية من الكتاب تعب المؤلف كثيرا في تهيئتها .

وهنا اتوجه بشكري الى مؤسسة متابعة الاثار والصناعات الايرانية التي جعلت ضمن برامجها طبع المقالة بصورتها الاصلية بالاضافة الى بعض الاضافات التي ادرجتها مع المقال.

مع التفصيل الظاهر في الكتاب الا ان بعض القراء سوف يلمسون الايجاز والاختصار الى درجة يحس القارىء فيه نوع من الملل، يجب ان نعترف بان معلوماتنا عن ايران لازالت ناقصة والدراسات التي اجريت لحد الان غير قائمة على المنابع الحقيقية ، ولم تغربل الحوادث بدقة تسلم السنوات والاسماء عن الخطأ ، بالنسبة لتاريخ نادر شاه خصوصا فقد تم ترجمة كتاب (تاريخ نادري) والذي كان يعتبر اهم منبع في هذا المجال.

واليوم قد فقد تلك الاهمية (يرجع الى فهرست الكتب) لهذا فالمؤلف رجع الى المنابع الاصلية وجعل اساس تحقيقاته محكمة وثابتة.

على كل حال فان هذا البحث قائم على اساس كتاب تاريخ نادري السالف الذكر! مع الاستفادة من مصادر اخرى.

كان يؤمن فقط بالشدة والقوة وكان يحسب نفسه شريكا (مساويا) لمحمد وعلي!

تبصرة – بالنسبة لاقتداء نادر شاه بعقائد ابائه وتنفره بذلك عن بدع شاه اسماعيل مختلق وغير صحيح لان قبيلة افشار كانت من ضمن قبائل شاهسون واحدى الاركان القوية في تثبيت السلاطين الصفوية الاولى.

ابراهام دوكرت[٩٥] حيث يذكر فيه ان نادرا كان يشبه الصفوية في تجليله للامام رضا ، الا ان شاه طهماسب عندما ولى نادرا امارة خراسان ، قام نادر بضرب السكك باسم رضا (ميرزا مهدي خان) وكذلك يؤخذ بنظر الاعتبار كثرة هداياه ونذوره الى البقاع المقدسة في العراق .

المؤلف الفرنسي اوتر وعبد الكريم كشميري يستنتجون من عمل نادر شاه بتوحيد المذاهب ورفع الخصومة المذهبية بأنه كان يريد من وراء ذلك افساح الطرق له بالهجوم على الدولة العثمانية.

لقد لفت نظر نادر شاه الاية ٢٩م السورة ٤٨ الى كتب الاديان النصارى واليهودية (كتاب عبد الكريم من ترجمة كلاودين ص٨٩ ترجمة لان جزء ص٨٨) فأمر نادر بطبع التوراة والانجيل تحت اشراف ميرزا مهدي خان.

لم يكن نادر شديدا على العيسوييون فجاثليق الارمني ابراهام كان يكن الحب والاخلاص لولي نعمته (نادر شاه) ولم يستطع ان يحول من تهجير عدد كثير من الارمن الى خراسان حيث الحقهم نادر بالنهاية الى جيشه.

لم يكن غريبا قول بازين جزوئيت (ص٨-٣١٨) بان نادرا كان شخصا بلا عقيدة ولا ايمان اذ

---

[٩٥] **يرجى ملاحظة الصورة الموجودة في مقدمة الكتاب التي تم نقلها من النسخة الخطية لـ جان تيل.**
بالنسبة الى هذه الترجمة يرجع الى الفهرست التي احضرها بلوشه تحت اسم النسخ الخطية للمكتبة القومية المجلد الاول ص٦ الرقم ٧ ممثل الروس في ايران كالوج كين يقول في ٢٨مايس١٧٤١ جمع ممثلوا الاديان المختلفة وحذرهم بقوله: "اذا كان الله واحد فيجب ان يكون الاديان كذلك واحدا" كتاب سوليف الفصل الواحد والعشرون ص٥-

انني اسف لانني لا اجد بين يدي كتاب محمد كاظم (يرجع الى اخر الملاحظات الموجودة في اخر الكتاب).

وهذا المختصر مجرد مادة اولية وارجوا ان نكون على علم كافي بتفاصيل حياة فاتح العالم بواسطة رسالة دكتوراه والتي سوف يتم الانتهاء منها في جامعة لندن ونكون حينها مسرورين ونحن نشهد التقدم في هذا المجال.

ربما يبدو كتابتي للاسماء الشرقية بالحروف اللاتينية بدعة عند بعضهم، في كتابتي لهذه الاسماء وقد حاولت انجازها باسهل الاساليب.

١٩٣٤\٤\١٤
باريس

نادر شاه

نادر شاه هو مؤسس السلسلة الافشارية في ايران، ولد في محرم ١١٠٠هـ (٢٢ نوفمبر ١٦٨٨م) وجلس على العرش في شوال ١١٤٨هـ (٩ فبراير ١٧٢٦م) وقتل ليلة ١١ من جمادى الثانية ١١٦٠م (٢٠ كانون الثاني ١٧٤٧م).

عشيرته

يرى رشيد الدين : " ان قبيلة افشار هي احدى القبائل التركية التي سكنت الصحراء، وكانت تشكل الجناح الايمن لجيش اوغوزخان" [٢]. وينسب صاحب كتاب "تاريخ نادر" قبيلة الافشار الى القبائل التركمانية، وقد فرت هذه القبيلة من وجه المغول تاركة تركستان ومستقرة في اذربيجان.

وقد ارسل الشاه اسماعيل (الصفوي) قسم من هذه القبيلة الى الجزء الشمالي من خراسان واسكنهم حوالي ابيورد بالقرب من منبع نهر كوبكان، يختارون في فصل الشتاء اطراف دستجرد ودركز سكنا لهم.

يرجع اصل نادر شاه الى شعبة من قبيلة باسم قرقلو وكانت لغته الأم تركية وبهذه اللغة كان يتكلم مع امبراطور الهند وجاثليق ارمينيا.

ولد نادر (شاه) في دستجرد ولذلك بني فيها بعد ذلك مكانا تخليديا لنفسه [٣].

---

[٢] . طبعة برزين ١٨٦١ المجلد السابع ص ٧

[٣] صورة المبنى الموجودة في تاريخ سايكس، للمجلد الثاني ص٢٤٨

الملحق الاول

الامور الدينية (المذهبية)

بالنسبة الى محاولات نادر للتوفيق بين المذاهب الاسلامية يرجع فيها الى كتاب (الحجج القطعية لاتفاق الفرق الاسلامية) تأليف عبد الله بن حسين السويدي البغدادي الاصل من علماء السنة ولقد طبع كتابه في القاهرة سنة ١٣٢٤ وفي هذا الكتاب تم درج مقتطفات من اقوال السنة والشيعة الذين كانوا موجودين في معسكر نادر في النجف (٢٤شوال١١٥٦-١٢ديسامبر١٧٣٤) هذا الكتاب حققه وحلله الاستاذ آ. اشميت في مقالة مهمة له.

في بارتولد (عقد الجمان) طبعة طاشقند ١٩٢٧ص١٠٧-٦٩ (يرجع الى مقالة ريتر) والتي كتبها ظاهر الامر كاتب باسم عبد الباقي يخاطب بها شيخ الاسلام اسلامبول في مسألة اتحاد الشيعة والسنة وطبعت في مجلة ارمغان الصادرة في طهران ١٣٠٨-١٢٩٢ص٤٥٣-٤٤٩.

هناك ملاحظة جديرة بالذكر وهي ان نادر شاه باعلان تنفره من سب (الخلفاء الثلاثة الاوائل) والبدع الاخرى التي جاء بها الشاه اسماعيل انما كان يقتدى بآبائه واجداده في ذلك، المؤرخ الرسمي لنادر شاه كان يذكر دائما العساكر الخراسانية مقابل العساكر القزلباشية الصفوية، ولقد صنع نادر لجنوده قبعات تختلف اختلافا كليا من قبعات القزلباشية التي كانت متداولة منذ زمان الشيخ حيدر (يرجع الى اوتر) وفي الفصل الاول ص٤٠ والذي يقول فيه: (قبعة ذو زوايا اربعة ملفوفة بحزام من قماش) وكذلك يرجع الى كتاب

وأما عائلته فكانت فقيرة ومجهولة الى درجة اكتفى مؤرخه الخاص بهذه الكلمات (ان قيمة الجوهرة ليست بصلابتها بل بما تتمتع من خصائص ذاتية).

ابوه كان يسمى بـ (اما مقلى) وتسمى اول الامر باسم جده الذي كان يسمى نذر قلى (خادم النذر)وقد تم تسمية نادر بـ (طهماسب قلى) في زمن شاه طهماسب [٤]، وبعد تتويجه غير اسمه وتسمى بنادر.

اشتهر نادر بالشجاعة والقوة من خلال اشتراكه في ايام شبابه [(١)] في منازعات عديدة مع التركمان واكراد جمشكزك خبوشان (قوجان) ومع الازبك وتترمرو وحتى مع قبيلته افشار.

اصدقائه كانوا من بين الافشار واكراد دركز وابيورد (كان قد ابعدتهم الصفوية للدفاع عن الحدود) وكان يربطه بينهم ايضا رابطة القرابة وكان يرافقه من طائفة الجلائرية حوالئ ٣٠٠-٤٠٠ نفرا تحت امرة طهماسب قلى [٥].

قلعة كلات والتي كانت تتمتع بالمتانة والمناعة ستصبح في المستقبل الحصن الحصين لنادر ونقطة الانطلاق لتقدمه.

[٤] هنالك قصص خيالية تروى عن فترة شبابه تجدها في كتب اوتر وهانوي وجان تيل وغيرهم بالاضافة الى وجود معلومات هامة موجودة في المجلد الاول من تاريخ محمد كاظم والذي فقد! (المؤلف).

[٥] لا يختلط هذا الاسم باسم طهماسب قلى جلاير

نادى الافشارية بعلي قلي ميرزا من هرات ودعوه لتسلم السلطنة واطلقوا عليه بعادل شاه ، في هذا الاثناء تم قتل كافة ابناء نادر شاه باستثناء حفيده شاهرخ البالغ من العمر ١٤ سنة الذي سجن في مشهد بصورة مؤقتة.

الخزائن التي ملأها نادر شاه ذهبت كلها مع ادراج الرياح والدولة التي ضعفت اثر تلك الحملات العسكرية الواسعة وتسير الجيوش المتعددة اصبحت تئن بقوة تحت ضغط الازمة الاقتصادية.

الاصلاح الديني لنادر لم يثمر الا ان الحدود الايرانية والشعب الايراني نجا من الاعداء.

منذ ذلك الوقت ولحد الان قد تآكلت الحدود الايرانية من الشمال والجنوب والشرق والغرب الا ان ايران بحدودها الحاضرة لم تكن تبقى لو لم يكن نادر ملكا على ايران.

انتهى

حربه مع الملك محمود السيستاني:

في حدود سنة ١٧٣٣م وبعد الهرج والمرج الذي اصاب البلاد بدخول الافغان[٦] وقعت مدينة مشهد بيد الملك محمود والذي كان يدعي ان نسبه يصل الى ملوك الصفارية بالاضافة الى ملوك جيلان ايضا.

وقد اوقع الملك محمود الخلاف بين الترك والكرد، وفي الوقت الذي ارسل الشاه طهماسب قائده رضى قولي خان من اذربايجان لردع الملك محمود الا ان وقوع خلاف بينهم وبين نادر حال دون مساعدة نادر شاه للقزلباشية بشيء يذكر وتوجه نحو ابيورد ولكن سقوط نيشابور بيد الملك محمود ادى الى تأهب نادر والدخول في معركة كانت الغلبة فيها للملك محمود السيستاني الذي امر اثر ذلك بصك النقود باسمه وصنع تاج السلطنة لنفسه.

انشغل نادر مدة من الزمن بقمع بعض عصات قبيلة الافشار (ساكني قلعة غوخان او قوروخان)[٧] وتتر مرو ويوما بعد يوم كان جيش نادر يزداد عددا لانه كان يضم القبائل المغلوبة تحت لوائه بعد كل انتصار يحرزه عليهم ويستفيد من رجالهم في جيشه.

في هذا الاثناء انهزم الشاه طهماسب امام الاتراك والافغان وانسحب الى مازندران وقد عقد الملك محمود العزم في جودين للتوجه نحوه للتخلص نهائيا منه فارسل الشاه طهماسب معير المماليك[٨] وهو من اركان حاشيته الى نادر ليقوم بمفاوضات معه وليس بعيدا ان مقتل فتح علي خان قاجار له علاقة

[٦] غيلزائي او قلزائي (وحسب رأي ميرزا مهدي خان غيلجائي) (غلجه) كانوا في اصفهان واما الابدالية فكانوا في هرات
[٧] في بعض المصادر قوزغان "المترجم ياسمي"
[٨] حسن علي بك

بالسلطنة وانتخاب علي قلي ميرزا قائد لقوات الجيش بعد ان يأس هو الاخر من نادر شاه الا انه لم يكن موافقا لطموحات حاكم سيستان (علي قلي) الذي استطاع من القضاء على طهماسب باعطاء اسم له فقضى عليه فاصبح حرا مطلق العنان في خراسان وفي الوقت نفسه قام اكراد خبوشان بالثورة ليهاجموا قطيع اغنام تعود ملكيتها لنادر شاه فتوجه نادر بقمعهم وفي ٢جمادى الثاني١١٦٠ (٢٠جون١٧٤٧) نصب الخيم من ضمنها الخيمة الكبيرة لنادر شاه في فتح أباد بالقرب من خبوشان.

مقتل نادر شاه:-

بتحريض من علي قلي ميرزا وبالاشتراك من قبل صالح خان قائد طلائع الجيش النادري ومع عدد من امراء القاجار والافشار وبالتعاون مع الحراس الدائمين الملازمين لنادر استطاعوا الدخول على خيمته ليردوه قتيلا.

دب الاضطراب والهرج والمرج في المعسكر باكمله الى درجة لا توصف[٩٣] ، فاما الافغان الابدال والازبك الاوفياء لنادر شاه وبقيادة احمد خان ابدال[٩٤] فقد هجموا على الافشارية وهزموهم ومن ثم توجهوا صوب قندهار.

[٩٣] انظر بزين والذي شهد الموقف بنفسه (احداث ١٩، ٢٠ من الشهر السادس سنة ١٧٤٧) .
[٩٤] اصبح فيما بعد مؤسسا للسلسلة الدرانية في أفغانستان .

حسب قول المؤرخين الاوربيين؛ ان خراب ايران بدأ قبل تسيير الجيوش الى الهند [٩١] ولم يفي بالوعد الذي وعد به جنوده باعطائهم الجوائز والاشياء الثمينة التي وقعت بيد الامراء وبعد وصولهم الى كابل اخذت منهم [٩٢].

ومن ثم جبيت من الشعب ضرائب جديدة مع الاخذ بنظر الاعتبار الوعد الذي اعطى للشعب برفع الضرائب لمدة ثلاث سنوات عن كاهلهم (اوتر) **المؤرخ مهدي خان ساكت تماما بالنسبة الى ظهور تمايل نادر شاه الخراساني لمذهب اهل السنة، وهل كان من الممكن لنادر شاه ان يقتلع شجرة عمرها ماءتين سنة باحكام انفعالية!!**

اندلاع الثورة في سيستان:-

ثورة الشعب السيستاني زاد من هيجان عموم الشعب والسبب في ثورتهم هو انزعاجهم من المطالبات الزائدة لعاملي الخراج، فقد طلبوا ٥٠٠.٠٠٠ تومان منهم، انضم ابن اخي نادر شاه علي قلي ميرزا الذي كان حاكما لسيستان الى الثوار ووكل نادر طهماسب قلي خان جلاير قائد كابل الذي كان يشكل احد الاركان المهمة والوفية للدولة بقمع الثورة.

الا ان طلب عمال الخراج ٢٥٠.٠٠٠ تومان من طهماسب نفسه ادى به الى مبايعة احد اولاد نادر

[٩١] **المقصود بممثلي الروس انظر هانوس ج١ ص٢٣٠، اوتر ج١ ص٢٢٤ "لم يكن ممكنا ان ترى الناس المساكين دنو ان تتاثر بهم حيث كانت اصفهان قد اصبحت تقريبا خالية من سكانها" ج٢ ص٥- ٣٢ – ١٦٤.**

[٩٢] **انظر كتاب اوتر جلد٢ ص٨٩**

بالمفاوضات التي حصلت انذاك لان نادر كان يتمنى ان يحل في منصبه ، وبالفعل فقد تم تعيين نادرا مكان فتح علي كقائدا لقوات الشاه واقتيد فتح علي وسلم الى نادر، وفي تاريخ ١٤صفر١١٣٩هـ (٢اكتوبر١٧٢٦م) اغتيل في خيمته غدرا .

ومن هذا التاريخ اصبح نادر ممسكا بزمام الامور في خراسان، وبتاريخ ٢١محرم١١٣٩هـ (١٨سبتمبر١٧٢٦م) وجه جيشا للاستيلاء على مدينة مشهد وبالفعل فقد استولى على المدينة بتاريخ ٦ربيع الاول هـ (٢ديسمبر) بحيلة توسل بها وعلى اثرها اقصي الملك محمود من عرشه، وفي نفس التاريخ قام نادر بنقل مقره الى مدينة مشهد وجلب اقربائه وقام بتذهيب قبة مرقد الامام رضا.

ولان نادرا لم يقم باستمالة ومواساة الشاه فان الشاه ذهب الى خبوشان (قوجان) وارسل رسائل الى الطوائف هناك متهما نادرا بالخيانة ، فقام نادر بمحاصرة الشاه وبعد نوروز ١١٣٩هـ (١٧٢٧مارس) سلم الشاه نفسه لهم الا ان نادرا بقي يشك في صداقة الشاه. وفي هذا الاثناء قمع الاكراد في دركز وخبوشان بحجة التآمر والثورة ورأى انه من الافضل ان ينهي امر السيستانيين فامر بقتل الملك محمود وكثير من اقربائه .

بدأ الصراع بين نادر والشاه طهماسب عندما تقدم الطرفان بطلب يد بنت سام الخبوشاني.

الحرب مع طائفة الابدال:

في اغسطس١٧٢٧م بدأت المعارك مع الافغانيين الابدال الذين كانوا يسكنون جنوب مشهد (سنكان بدادين خواف) فوقعت قلعة بدادين بيد نادر وظهر مجددا الخلاف بين نادر والشاه لان الشاه كان يصر في ارسال نادر الى اصفهان اما نادرا فكان يود التخلص اولا من الاعداء القريبين وخاصة الابدالية المتمركزين في هرات.

فاقدم الشاه بتعيين (قوللار اغاسى (رئيس الخدم)) نائبا عنه على العراق واذربايجان، وبما ان نادر كان معارضا للشاه[٩] في هذا التعيين لذا قام بارسال الشاه الى المشهد واما هجومه على الافغان فقد اجل وقد انتهت عملية دحر التركمان (ساكني الصحراء) شمال خراسان بدون تحقيق نتائج تذكر.

صحيح انه توغل في عمق الاراضي التركمانية حتى تابلخان داغى (قرب كراسنودسك) الا ان انتصارات اخاه ابراهيم خان انتهت بالهزيمة بالقرب من عشق اباد .

الاستيلاء على الولايات المحيطة ببحر خزر:

مع هذه كانت رقعة فتوحات نادر تزداد يوما بعد يوم، في استر اباد (مازندران) انحلت حكومة محمد علي خان بعد استيلاء عساكر نادر عليها ومن ثم دخلت تلك العساكر في اشتباكات مع القوات الافغانية في طهران ومع القوات الروسية في منطقة جيلان

[٩] وقعت سواحل بحر خزر الجنوبية بالاضافة الى ولاية جيلان بيد الروس زمن الامبراطور بطرس الكبير في سنة ١٧٢٢م

وبعد نوروز ١١٦٠ (١٧٤٧) حيث تم الاحتفال به خارج مدينة كرمان توجه نادر شاه ولاخر مرة نحو خراسان حيث تفرق الامراء الموجودين عنده وذهبوا الى كلات[٩٠] وهو نفسه ذهب الى مشهد وانشغل بقتل الناس الابرياء (ما ذكره ميرزا مهدي خان).

بدء تغيير طباع نادر شاه:-

يقول مهدي خان في اخر فصل لتاريخه - وبالطبع كتب بعد مقتل نادر شاه- مايلي : ان انحطاط وسقوط الدولة النادرية بدأ بتغير طبع وسلوك نادر شاه بعد محاولة اغتياله، وبدأ نادر شاه في اول رد فعل له بتسميل عيني ابنه واصفا هذا العمل بانه تم تحت " ضغط الوسواس والظنون عليه " ، ومن ثم يكتب فيقول بان الاضطرابات التي قام بها تقي خان في فارس حال دون سفر نادر شاه الى اسلامبول وفي ثورة الشيروانيين والقاجارية والافراط الحاصل في القتل من جانب الطرفين مؤيد لتغيير خطة نادر شاه التي عزم على تنفيذها بعد تغير طباعه واختلال سلوكه.

من ثم يشرح مهدي خان كيف راجت التهم والقتل الغير الموجه من دون كتاب او حساب ومصادرة اموال الخراج، ومن ثم الدمار الحاصل في البلاد.

[٩٠] يكتب بازين: لقد ابدى نادر استعداده للتنازل عن العرش لكل الامراء الا انهم من شدة الصدمة والتعجب لم يبدوا الى رد فعل

الصحراء وطبس فوصل مشهد في ٢٣صفر (١٧مارس).

الصلح مع الدولة العثمانية:-

قضى نادر شاه النوروز (١١٥٩-١٧٤٦) في مشهد وفي ٢٥ربيع الاول (١٧ابريل) تحرك الى منطقة كلات لتفقد البنايات الجديدة ومن هناك توجه نحو العراق وفي ١٠محرم١١٦٠ (٢٢جانوري) ارسل من اصفهان مصطفى خان شاملو مع مؤرخه المشهور ميرزا مهدي خان الى اسلامبول يحملان رسالة الصلح التي كتبها نادر حيث جاء في مقدمتها بعد وصفه للسلطان العثماني بـ :-

"خليفة اهل الاسلام ومشعل العشائر التركمانية" تراجعه عن مادتين من اتفاقية مغان وعوضا عن تلك المادتين اقترح ارجاع الولايات التي كانت بيد ملوك التركمان (تيمور؟ حسن الطويل) وخرجت من يده الشاه اسماعيل، مع ذلك فقد اظهر التزامه بالحدود التي رسمت في زمن السلطان مراد واما بقية مواد المعاهدة فقد كانت تدور حول الحجاج والزوار وتعيين الممثلين السياسيين وتبادل الاسرى [٨٩].

فعلى الرغم من تلك الحروب وتسيير الجيوش فان اعلان مغان بدأ مهملا. وفي العاشر من محرم خرج نادر من اصفهان وعمل في طريقه منائرا من رؤوس البشر!

[٨٩] تم التوقيع على الاتفاقية في ايران من قبل السفراء الاتراك وذلك في ٤ ديسامبر سنة ١٧٤٦ وقد كان الباب العالي ملتزما بالاتفاقية حتى بعد ممات نادر (انظر هامر الفصل ٤٩)كانت حدود الدولة تصل الى جنوب ارارات بالاضافة الى قفقاسيا والتي كانت متعلقة بايران

ومن ثم ارسل نادر سفيرا له للروس طالبا منهم الانسحاب من الولايات الشمالية ونظرا لسوء الاحوال الجوية وصعوبة الاحتفاظ بالقوات قرروا سحب قواتهم في ٣٠مارس١٧٢٥ بشرط ان لا يحتلها العثمانيون وان يرسل الشاه عساكره لتلك النواحي [١٠].

نادر يتوجه الى الشمال الغربي من ايران:-

في نوروز من عام ١١٤٢هجري (١٧٣٠م) توجه نادر من شيراز عن طريق كهكيلويه فوصل الى باشت ومن طريق دزفول وخرم اباد دخل الى بروجرد وكان الشاه سعيدا لما احرزه من تقدم فاهدى له تاجا مرصعا مع عهد باعطائه ولاية خراسان وقندهار الى بول كوربى [١١] الحد الفاصل مع العراق ومن ضمنها مازندران ويزد وكرمان وسيستان [١٢]، وزوّج احدى اخواته المسماة بالسيدة رضية [١٣] لنادر بينما زوج اخته الثانية المسماة بفاطمة بيكم برضا قلي ميرزا.

[١٠] يذكر بوتكوف في الجلد الاول ص١٤١ من كتابه (اسم الكتاب) بان عدد الروس الذين ماتوا خلال مدة بقائهم في سواحل خزرج يصل من ١٣٠.٠٠٠ الى ٢٠٠.٠٠٠ نفرا و٤٠.٠٠٠ من هؤلاء كانوا جنودا

[١١] - يكتب (يول كوبي) في بعض النسخ - ياسمي-

[١٢] علي حزين ص ١٨٩: شيخ محمد حزين (ياسمي)

[١٣] هذه العلاقات يراها المسلمون جائزا وخصوصا ان لكل اخت اما اخر ويذكر بويكف (ج آ ص١١٤) ان بنت السلطان حسين والتي زوجت لنادر كانت تزوجت قبله بـ داودام Davdam وهو الامير الجورجي وقد رزقت منه بولد عمره ١٢ سنة

العثمانيون يتركون الاراضي الايرانية:-

بما ان العثمانيين لم يتجاوبوا مع السفير الايراني لذا توجه نادر الى نهاوند واحتلها بعد كسر الاتراك في ملاير فاضطر عبد الرحمن باشا بترك همدان والتوجه الى سنندج ولم يدم طويلا حتى وقعت كرمانشاه أيضا بيد نادر وبعد ان قام بتأديب العشائر البختارية والدركزينية وتركمان كوكلان توجه صوب اذربيجان في اول محرم ١١٣٤(١٧٣٠/٥/١٧) وفي جنوب مراغة حيث موطنه الاصلي تم تسفير ٣٠٠٠ عائلة من قبيلة قرقلو الافشارية الى خراسان هذا في الوقت الذي كان العثمانيون ينسحبون انسحابا شاملا ومن كل مكان وفي تاريخ ٢٧محرم دخل نادر الى تبريز وكان ينوي التوجه من هناك الى نخجوان وايروان الا ان وصول الاخبار السيئة بقيام الافغان الابدالية بالهجوم على مشهد غيرت خطط نادر كليا وهذا كان مرادفا لحوادث وقعت في استانبول ادت الى عزل السلطان احمد الثالث[١٤].

ثورة الابدالية:-

اقدم ذو الفقار خان حاكم فراه بطرد حاكم نادر اللهيار خان ابدالي "الذي كان صديقا لنادر" من هرات وتبعه الى ابواب مشهد وهناك لقيه اخو نادر ابراهيم

[١٤] من اسباب الثورة سخط الجيش الانكشاري من تغيير سياسة الدولة العثمانية حيث ان هذه الخطوة للدولة كانت تجبرهم بترك ممتلكاتهم التي اشتروها في اذربيجان، راجع كتاب ميرزا مهدي خان والذي اخطأ قليلا في تاريخ الاحداث انظر كتاب هامرHammer الفصل ٦٥.

فتقول بان نادر شاه طلب من السلطان تسليم مناطق وان وكردستان وبغداد والبصرة والنجف وكربلاء الى ايران وقد اعلنت الدولة العثمانية استعداداها لتسليم هذه المناطق[٨٧].

تحرك نادر شاه من مراد تبة الى جورس (بالقرب من خوي) ومن هناك ذهب الى محمودي وهناك التقى بمبعوث الملك الجنكيزي[٨٨] في ختن حيث كان يدعي بانه ملك لكل توران وكان يطلب من نادر شاه ارسال امدادات عسكرية لمساعدته في اخضاعه الولايات الحدودية وتوجه المبعوث النادري السنة المقبلة الى ختن لايصال جواب الشاه، حيث تحرك علي قلي ميرزا حاكم خوارزم باتجاه اوركنج فهزم قبائل تركمان يموت فانسحبو الى منطقة بلخان ولسد الطريق امامهم ارسل نادر شاه نصر الله ميرزا الى سد اباد فارغمهم بتسليم ١٠٠٠ مقاتل لخدمة الجيش النادري.

توجه نادر شاه عن طريق فراهان نحو اصفهان فوصلها في ٤ذي الحجة (٢٨ديسامبر) وبقي هناك الى العشر من محرم١١٥٩ (٢فبراير١٧٤٦). كانت طبيعة نادر تتغير رويدا رويدا واصبحت تصرفاته غريبة، يكتب (ب.بازين) حول المدة التي بقي فيها نادر شاه في العاصمة السابقة لإيران - اصفهان- حيث ارتكب بأمره كل ظلم وتعسف يخطر على خيال الانسان وبعد ذلك تحرك نادر عن طريق

[٨٧] يراجع كتاب هامر الفصل ٤٨

[٨٨] ربما المقصود هو احد احفاد شاهرخ خان فرغانه والذي كان ينسب نفسه الى جنكيز خان سنة ١١١٢هـ (١٧٠٠م) يراجع كتاب سلاطين الاعلام لـ كين بول الرقم ١١٢، ربما الصحيح ان نستعمل كلمة خقن بدلا من ختن حيث يلفظ خوقند

وهب للاول ولاية خراسان واعطى للثاني حكومة العراق وفي ٥رجب (١٣اغسطس) توجه للقاء الجيش العثماني.

الجيش العثماني بقيادة يكن محمد كان متكونا من ١٥٠.٠٠٠ فارسا و ٤٠.٠٠٠ من الانكشارية[٨٦] يسير نحو ارض المعركة المسماة مراد تبة القريبة من ايروان فتلاقى الجيشان في (١١رجب-١٩اغسطس) وبدأت المعركة وانقطعت اتصالات الجيش العثماني مع قارص فبدأ الجيش العثماني بحفر الخنادق على الطريقة الاوربية ومن ثم بدأ التماس بين الجيشين وفي ٢١رجب وصلت الاخبار من نصر الله ميرزا بان طلائع الجيش العثماني الثاني بقيادة عبد الله باشا قد لحقت بها خسائر كبيرة اثر هجوم الاكراد بقيادة سليم خان بابان شهرزوري وفي القرب من الموصل اندحر الجيش العثماني خلال معركة دخلها مع الجيش الايراني بقيادة نصر الله ميرزا.

واما الجيش الاول فقد توفي يكن محمد بصورة مفاجئة وسط الاضطرابات الذي كان يمر منها الجيش العثماني فظهر في الافق ملامح انكسار الجيش العثماني فقتل منهم ١٢.٠٠٠ واسر ٥٠٠٠ ووقعت جميع المدافع غنيمة بيد الجيش النادري.

بعد هذا الفتح الكبير تغير نفسية نادر شاه كليا وبصورة مفاجئة فاستغل هذا الانتصار لاشباع غرائزه النفسية فاقترح شروطا جديدة للمعاهدة بين الدولتين فحسب مقولة المؤرخ الخاص لنادر شاه ان الملك الايراني كتب رسالة الى السلطان العثماني ذكر فيها انصرافه والغائه للمادة الاولى والثانية من معاهدة مغان! الا ان المصادر التركية تفيد عكس هذا الرأي

[٨٦] **لا يذكر المؤلف عدد الجيش الايراني (نظام)**

فدحر ابراهيم في ١٣محرم١١٤٣ (٢٩/ /١٣٧٠) لذا ترك نادر في تبريز بيستون بيك واليا عليها وتحرك بجيشه بسرعة نحو مشهد الا ان البغاة الابدال كانوا قد رجعوا الى ولايتهم، فتحرك نادر نحوهم وهربوا بسرعة نحو خيوى، وفي اواخر ربيع الثاني (نوفمبر ١٣٧٠) بدأ بجولة في الطوائف التي تم ترحيلها مؤخرا واسكنها في تلك النواحي وكانت اعدادهم تصل الى ٥٦.٠٠٠ عائلة وهذه الظاهرة كانت تعنى ان مركز ثقل ايران بدأ يميل نحو الشمال الشرقي من البلاد.

وقد بدأ نادر بتأديب الولايات العاصية بقسوة واحكم سيطرته عليها وارسل في الوقت نفسه جيشا لمحاربة الابدالية وكان يساعدهم حسين غليزائي القندهاري.

وفي ٤ شوال (١٢ابريل١٧٣١) وصل الجيش على بعد ثلاث فراسخ من هرات فوقعت معركة رهيبة ومال بعض افواج من جيش نادر نحو بلخ وتعرضوا للطوائف الازبكية ومالت افواج اخرى نحو هلمند ووقعت هنالك ايضا معركة اخرى مع القندهارية وفي اخر الامر عزل افغانيوا هرات ذو الفقار خان ودعوا اللهيار خان(الذي كان في جيش نادر) لتولي الامر فخرج هذا المدعو من جيش نادر وذهب الى هرات وعندما وصل الى قومه رفع علم العصيان واشتعل فتيل الحرب مرة اخرى.

وانتصر الجيش الايراني في معركتي كارزان وكبوتر خان (٢١ربيع الثاني -٢٣اكتوبر ١٧٣١) الا ان الافغان وبمساعدة قبائل هزارة[١٥] استطاعوا الاستيلاء على اوبا.

[١٥] **هامر. فصل٦٦ ١٧٣٢/١/١٠**

في آخر المطاف استسلمت هرات في شهر رمضان (٢٧فبراير١٧٣٢) فتم تبعيد اللهيار خان الى مولتا هند واما قبيلة الابدال فبعد اعادة تنظيمهم وزعوا في اطراف سمنان وابيورد.

وبعد ذلك استطاع ابراهيم خان من السيطرة على فراه على الرغم من وجود دسائس حسين قندهاري وفي ١٩رمضان (١٧مارس١٧٣٢) توجه نادر بزيارة الولايات العاصية التي تمت السيطرة عليها.

فشل الشاه طهماسب الثاني:

حسب قول ميرزا مهدي خان كان الشاه طهماسب يقول: نادر له مملكة مستقلة ولا نحتاج له في استرداد اذربايجان، اذ كانت حاشيته يحثونه بعمل شيء ما يثبت جدارته وشجاعته في الوقت الذي ينشغل نادر بشؤون خراسان.

ففي جمادي الثاني١١٤٣هـ اواخر ديسمبر١٧٣٠م خرج الشاه من اصفهان لمقابلة العثمانيين وتوجه عن طريق همدان الى تبريز، فعزل هناك حاكما [١٦] كان قد عينه نادر وتحرك بـ (١٨.٠٠٠) جندي للسيطرة على ايروان الا انه بعد محاصرة دامت ١٨ يوما وبسبب نفاذ المواد الغذائية قفل الى مدينة السلطانية الا ان وصول افواج عسكرية من فارس جعل الشاه يتحضر مرة اخرى للهجوم، وفي اطراف قوريجان [١٧] على بعد

[١٦] اسمه بيستون خان أفشار (ياسمي).

[١٧] يذكر ميرزا مهدي خان اسم القرية بـ "كردخان الفارسي" (ياسمي).

الحملة الاخيرة على داغستان:-

في ٢٢ذي القعدة (٢٧ديسامبر) وعلى الرغم من البرد تحرك نادر مرة اخرى لقمع الداغستانيين، ففي ٦ذي الحجة (١٠جانيوري١٧٤٥) وصل الى دربند وبعد القيام بغارات وهجمات شديدة رجع الى بردع مرة اخرى وفي (٥محرم١١٥٨) (٧جون) قضى نادر النوروز (١١٥٨-١١٤٥) في ارش ومن هناك توجه الى مراتع (شكي) ومن طريق خجن وصل الى ساحل بحيرة (كوكجة) (١٢جمادي الثاني-١٢جون) وفي هذا الاثناء اصيب نادر بمرض جعله طريح الفراش وبدأ الجنود يحملونه على السرير اينما توجها وقد وصف طبيبه الخاص بان مرضه هو علائم مرض الاستسقاء (الاستسقاء؟).

الحرب الاخيرة مع الدولة العثمانية:-

في هذا الاثناء وصلت الاخبار بارسال الدولة العثمانية جيشا جرارا الى الحدود الايرانية بقيادة (يكن محمد باشا-الصدر الاعظم-) وقد وصل جيشه الى القرب من ارضروم وقارص وتم ارسال جيشا اخرا بقيادة عبد الله باشا جبجي واما سلطان وردي خان اردلان الذي كان من الفارين الايرانيين فقد كان يتقدم عن طريق ديار بكر والموصل.

تم ارسال نصر الله ميرزا بجيش من غرب ايران للقاء عبد الله باشا. واما نادر فقد اقام لابنه امام قلي وابن اخيه ابراهيم خان [٨٥] حفل عرس، ومن ثم

[٨٥] ابراهيم خان ابن ابراهيم خان المقتول حيث كان يناديه نادر شاه بعد وفاة ابيه (ياسمي).

بنشر الاحكام باسم مدعي السلطنة الايرانية صفي ميرزا واسمه الحقيقي (محمد علي رفسنجاني) وعند وصول نادر شاه الى ابهر سمع بعزل احمد باشا المذكور وتعيين احمد باشا الوزير العثماني السابق حاكما على قارص فأمر بالبدء باطلاق سراح الاسرى العثمانيين الا ان الباشا اظهر جهله بمعاهدة السلام لذلك اضطر نادر شاه ان ياخذ بعنان فرسه ويتوجه صوب قارص وفي الطريق بشروه بثورة الشعب الجورجي وغلبتهم على العثمانيين حيث قام الجورجيون في (اخل كلكي) بالقبض على سام ميرزا وتسليمه الى نادر شاه حيث قام الشاه نادر بدوره بقلع احدى عينيه[٨٣] ومن ثم ارساله الى قارص ليلتقي بأخيه صفي ميرزا هناك.

وكان يوسف باشا قد جاء بهدايا الى رؤساء داغستان حيث هزمه الجورجين في مكان اسمه (كوري)، فعين نادر طهمورث شاه واليا على كرتلي وابنه ايراكلي[٨٤] واليا على كاختى تثمينا لما قاما به.

وصل نادر شاه في ١٩جمادى الثاني١١٥٧ (٣٠حزيران) الى اطراف قارص حيث قام لتوه بمحاصرة المدينة الا ان شدة البرودة وطول الحصار اديا بنادر الى رفع الحصار عن المدينة في ٢رمضان (٩تشرين الاول) ومن طريق اخل تسليخه داخل كلكي وكنجه وصل الى بردع وهناك بنى لجيشه وحرمه بيوتا من القصب.

[٨٣] **كان قد تم قطع انفه في اضطرابات سابقة لذا فقد كان يسمى بسام مقطوع الانف (ياسمي).**

[٨٤] **دونت هذه الأسماء في كتاب جهانكشا بالشكل التالي اكارتيل، ارايكلي (ياسمي).**

(٥ فراسخ) شمال شرق همدان اغار على الجيش العثماني[٣] الذي كان يقوده احمد باشا البغدادي الا ان جيش الشاه مني بهزيمة ساحقة بعد مقتل ٤- ٥ الاف من جنوده مع تركهم المدفعية على ارض المعركة فاضطر الشاه ان يلجأ الى اصفهان فتحرك احمد باشا فاحتل مدينة ابهر (شرق سلطانية)، وفي هذا الاثناء تحرك قائد عسكري عثماني اخر باسم علي باشا حكيم اوغلو من ايروان فسيطر على تبريز ومراغة باستثناء قلعة دم دم الذي كان قد تعسكر فيها عشيرة الافشار جنوب ارومية حيث ابلوا بلاء حسنا.

بما ان الترك كانوا يخشون من رجوع نادر لذا قاموا بترتيب مقدمات السلام في بغداد حيث تم اعطاء الاراضي الواقعة جنوب ارس الى ايران واخذ الاتراك شمال النهر مع اعطاء ٩ اقطاعات من اطراف كرمانشاه الى احمد باشا.

وفي ١٧٣٢/١/٢١م وقع ممثلو الشاه اتفاقية اخرى مع الروس وتم بموجبها اخلاء الاراضي الواقعة جنوب ساليان (ساحل رودكور)، الا ان استرجاع باكو ودربند تم الاشتراط فيها باسترجاع الايرانيون ايروان وما وراء القفقاس من الاتراك. اذ كان الروس يخشون من ان يصل العثمانيون الى بحر خزر.

خلع الشاه طهماسب الثاني:

مع فتح نادر لهرات وصل اليه نسخة من الاتفاقية التي عقدت بين ايران والدولة العثمانية

فاشتعلت فيه نار الغضب وخصوصا ان الاتفاقية عقدت بعد هزيمة منيت بها الدولة الايرانية، فارسل الرسل الى استانبول وبغداد يطالبهما بكل الاراضي التي كانت تسيطر عليه الدولة الصفوية وارسل في الوقت نفسه ممثلا عن الافشارية الى اصفهان ليخبره بالفتوحات التي حصلت وانهزام الافغان ويعلن في الوقت نفسه عدم ارتياحه من الاتفاقية[١٨] التي وقعت وتم فيها السكوت عن مصير الاسرى الايرانيين في الاراضي العثمانية. وبعد تنظيم امور الولايات الجديدة توجه نادر نحو مشهد في ١٥شوال (٢ابريل١٧٣٢م) - واغتنم نادر وقوع بعض الحوادث التي تنم عن ظهور بعض الحركات المعارضة مما ادى به الى اغتنام الفرصة والبدء بتعيين الحكام على اكثر الولايات وحتى اذربيجان.

وبعد ذلك هيأ نادر تجهيزاته الحربية الجديدة بكل دقة واجبر الافغان الذين تم اخضاعهم مؤخرا والتركمان امداده بالجنود فاسند حكومة خراسان الى ابراهيم خان وفي ٧محرم١١٤٤ (١٧٣٢/٦/٣٠م) خرج من مشهد وفي طريقه هجم على تركمان يموت وتقدم حتى مشهد مصريان (على ضفاف نهر اترك) وبلخان الا ان التركمان حسب عادتهم السابقة انسحبوا الى الشمال.

وفي ٢٤ محرم ١١٤٥ (١٧٣٢/٧/١٥) وصل الى جرجان حيث سمع ان الروس قد تركوا جيلان، فامر نادر الشاه طهماسب ان يلتحق بجيشه في قم او

[١٨] ليس غريبا لنا بأن العثمانيين ايضا ابدوا تمعظهم من هذه الاتفاقية التي احتوت اعطاء تبريز لايران ولذلك تم عزل القائد توبال عثمان (١٧٣٢/٣/١٢) الا ان الاتفاقية بشكل اجمالي لم تكن خاليا من منافع لايران وكانت الاتفاقية مع الروس تشكل تقدما لا نظير له الا ان نادرا كان يصبو الى افضل من ذلك (مينورسكي).

تقي كان يمتلك تلك الشخصية اللائقة الذي ارتقى في ظل نادر شاه الى المناصب العالية لذلك كان نادر ثائرا وغاضبا جدا لعصيان وتمرد من رباه ورقاه بيديه واخر امر هذا الامير بان تم القبض عليه ثم امر نادر بتخصيته [٨١].

ثورة القاجارية:-

في الخامس عشر من ذي الحجة (٣٠كانون الثاني١٧٤٤) تحرك نادر شاه من شهربان وعند وصوله الى ماهدشت سمع بثورة الطائفة القاجارية على ابن الحاكم على استر آباد بمعاونة "تركمان يموت" [٨٢] فقام الحاكم بقمع القاجارية بقسوة بالغة ولم تزل خوارزم بعد تشتعل بنار الفتنة في حين ارسل نادر شاه ابن اخيه علي نقي خان برتبة امير الجيوش لقمعهم واعطى له الاختيار التام هناك.

ظهور صفي ميرزا الكذاب في قارص:-

قضى نادر شاه عيد نوروز (١١٥٧هـ-١٧٤٤م) في كنكاور وعندها وصلته اخبار الدولة العثمانية بقيام احمد باشا جمال اوغلو حاكم قارص

[٨١] لم يدون مهدي ميرزا خان اية تفصيلات حول هذه الحادثة واما بالنسبة لتسيير السفن في الخليج الفارسي (العربي) وتجهيز الجيوش نحو عمان يراجع كتاب اوتر ج٢ ص١٢-١٦٦-١٧٦وكذلك فارس نامه ص١٧٥وص١٩٣

[٨٢] ١- وقع الصدام بين محمد حسن خان قاجار ومحمد زمان بيك والذي عين واليا من طرف والده محمد حسين قراموسانلو في استراباد، وقد وصل محمد حسين خان الى استر اباد قادما من جيش نادر وقد خلف ماوراء منارة متكونة من رؤوس معارضة وقد سمل عيون الكثير.

ثورة في شيروان :-

من الاسباب التي ادت بتعجيل خروج نادر شاه من العراق هي الاخبار السيئة الواصلة من ايران والتي تحكي عن ظهور شخص اسمه سام يزعم بانه ابن السلطان حسين "الصفوي" يدعو الناس الى العصيان ويساعده في ذلك ابن سرخاي [٧٨] فارسل نادر نصر الله ميرزا لقمع هذه الفتنة فانهزم الثوار بالقرب من باغشاه في الرابع من ذي القعدة(٣٠ديسامبر) ووقعت قلعة اق سو بيد الايرانيين ونجح سام بالفرار بجلده.

الثورة في فارس:-

الثورة في فارس كانت اهم واخطر من ثورة داغستان فعندما ارسل نادر شاه الى تقي خان بكلر بيكي (امير الامراء) والقائد كلب علي خان [٧٩] كوسة اللذين كانا موجودين في عمان جنوب الخليج بالحضور وتبديلهما باخرين الا ان تقي خان قام بقتل كلب علي ولم يرضى باعطاء مكانه للشخص المعين من قبل الشاه والذي كان سفير ايران السابق [٨٠] في روسيا واستطاع ان يصل الى السواحل الايرانية ومن ثم يدخل الى شيراز.

[٧٨] **اسمه محمد (ياسمي).**

[٧٩] **القائد كلب علي خان والد ام ثلاث من ابناء نادر شاه ابنته الكبيرة والدة قلي ميرزا والذي ولد بتاريخ ٢٥ جمادي الاولى ١١٣١هـ (١٧١٩\٤\١٥) وولدت ابنته الاخرى كل من نصر الله ميرزا وامام قلي ميرزا.**

[٨٠] **هو محمد حسين قرقولو امير -اخورباش- (ياسمي).**

طهران الا انه اعتذر معللا ذلك دخوله في مباحثات جديدة مع احمد باشا والي بغداد لذا اجبر هذا الامر نادرا (حسب ما جاءت في الكتب التاريخية) ان يتوجه الى اصفهان.

فجاء الشاه ودخل خيمة نادر وانشغل معه في التمتع والفرح وطمأن نادر الشاه واعدا اياه بانه سيرجع الى خراسان فور انتهائه من محاربة الاتراك الا ان الشاه لم يصدق كثيرا هذا الكلام والحقيقة ان الشاه لم يكن مخطئا اذ تباحث نادر في اليوم التالي مع الامراء فاشاروا اليه ان يمسك زمام الامور بنفسه .

بتاريخ ١٤ربيع الاول١١٤٥(٤سبتمبر ١٧٣٢) اجلس نادر ابن طهماسب الذي لم يكن يتجاوز بعد ٨ اشهر على كرسي السلطنة وارسل الشاه المخلوع الى مشهد واعلن بعد ثلاثة ايام بداية عهد الشاه عباس الثالث ومن ثم ارسل هذا الطفل الى قزوين.

الحرب مع العثمانيين:-

بتاريخ ٩ جمادي الثاني (٢٧ نوفمبر). وبعد تاديب نادر للقبائل البختيارية وهفت لنك وقبيلة زند دخل مدينة كرمانشاه وفي يوم ٢٢ من نفس الشهر سلك طريق ماهيدشت وكرند وجبل كاوروان(كهواره) [١٩] مغيرا على احمد باشا باجلان فسيطر على قلعته المنيعة له في (سربل ذهاب).

[١٩] **- ليس صحيحا "كهواره" اذ يقع هذا المحل على بعد ٥ فراسخ من شرق مدينة كرند.**

وارسل لطفي علي بك والي ايران على اذربيجان جيشا اخرا عن طريق قرا جولان (شمال شرقي السليمانية) لمساعدة نادر.

وفي اوائل رجب (١٨ديسمبر١٧٣٢)توجه الى كركوك املا ان يجر احمد باشا " والي بغداد " خارج بغداد الا انه اضطر ان يستمر في تقدمه مارا من سهل كوربي (تاش كوبرو) وقراتبة وينكيجة وفي اول شعبان احتل المرتفعات الواقعة مقابل الكاظمية. وصنع مهندس اوروبي جسرا من شجر النخيل فمر نادر مع جيشه من فوق الجسر وأحتل بغداد القديمة بعد ان أتم حصار بغداد من جميع الجهات وفي الوقت نفسه ارسل الشيخ عبدالباقي [٢٠] رئيس قبيلة بني لام ووالي عربستان لفتح البصرة.

الوالي العثماني احمد باشا كان يرسل الى نادر الوعود بانه سيقوم بتسليم بغداد اخر شهر صفر وفي هذا الوقت وصل مدد الجيش العثماني بقيادة (توبال عثمان) عن طريق كركوك فابقى نادر ١٢٠٠٠جنديا لمحاصرة بغداد وفي ٦ صفر١١٤٦ (١٧٣٣/٧/١٩) توجه ببقية عساكره لمقابلة توبال عثمان عن طريق سامراء وفي منطقة بالقرب من نهر دجله مني نادر بالهزيمة فانسحب عن طريق بهريز (بلدروز) ومندلجين (مندلي) [٢١].

وفي ٢٢ صفر (٤ اغسطس) دخل همدان وصرف جهده في اعادة تنظيم عساكره واعطى ٢٠٠٠٠٠ تومان الى جيشه حتى يعوضهم عما

[٢٠] **من اسرة المشعشعين**

[٢١] **حسب رواية الدكتور Nicoderne الطبيب المرافق للقائد العثماني "توبال عثمان" فان المعركة وقعت في ٧/١٩ في منطقة تسمى بـ "أسيرسيك" ويراجع في هذا الشأن ما كتبه هامر في الفصل السابع ١٠-٦٠٠ " مينورسكي".**

المؤتمر الديني :-

زار نادر شاه البقاع المقدسة الموجودة في العراق وطاف حول مزار ابي حنيفة. وفي النجف رتب مجمعا كبيرا من العلماء.

تفاصيل هذا المؤتمر موجودة في المذكرات التي كتبها السويدي وهو واحد من مشايخ السنة الذي حضر المؤتمر، والنتيجة القطعية موجودة في تاريخ ميرزا مهدي خان وجاء فيه بعد المقدمة التاريخية وضمن مواد البحث التاكيد على ميثاق مغان ومع اختلاف طفيف حول طلب تخصيص ركن خاص للشيعة في مكة باشراكهم مع ركن الشافعية فقط.

الاعضاء السابقون في مؤتمر مغان اكدوا مرة اخرى رجوعهم عن العقائد الباطلة والاثار التي ابتدعها شاه اسماعيل. واقر علماء العراق بامامة جعفر الصادق ومذهب الايرانيين الذي اقروا بدورهم باحقية الخلفاء الثلاثة. واعلن علماء ما وراء النهر بكفر من يثور ضد الايرانيين وان المذهب الجعفري بفروعه! يتفق مع الاسلام [٧٧].

صرف نادر شاه وحرمه مبالغ كثيرة لتزيين وتذهيب العتبات المقدسة من ضمنها مرقد ابي حنيفة. فرجع نادر عن طريق المسيب واطراف بغداد وجسر ينكجة الى الحدود الايرانية. فقام احمد باشا (الذي كان رجلا داهيا) بتكريم واحترام نادر شاه بحيث جعل نادر شاه الفاتح بعد خروجه من العراق ان يصدر امرا بارجاع كركوك واربيل وقرنة اليه مع المواقع اخرى.

[٧٧] **- هنالك اشارة خفية في هذه الوثيقة التاريخية باعتراف شيخ الاسلام للدولة العثمانية بالمذهب الجعفري**

خسروه وطلب من ولاية خراسان مددا وامر والي المحافظة بان يمنع من ظهور اية ثورات محلية.
وفي خلال ٦٠ يوما اصبح جيش نادر على اهبة الاستعداد للدخول الى ارض المعركة وفي ٢٢ ربيع الثاني (٢ اكتوبر) اختار نادر طريق (كرمانشاه وسربل ذهاب) فاخلت طلائع الجيش العثماني اماكنها في جمشاه [٢٢]قرب ديالى وهنا جاءه الخبر بقيام محمد خان بلوش بالثورة الا ان نادر لم يهتم بالامر وفي ٢ جمادى الاولى (٢٠ اكتوبر) اسرع الى ليلان الواقعة على بعد ثلاث فراسخ من كركوك وتحضر للهجوم على معسكر العثمانيين في علمداران وبما ان الاتراك كان لهم في كركوك موقعا قويا لذا اكتفى نادر بالسيطرة على سورداش القريبة من السليمانية حيث كان فيها مستودعات المواد الغذائية للجيش العثماني وامر قواته المتواجدة في طاق سلطان (بستان!) القريبة من كرمانشاه بالهجوم على المحصولات الزراعية في شهر زور عن طريق جم شاه ليكون الطريق مفتوحا امامه للهجوم على بغداد.

وصل الى نادر خبرا مفاده بان ممش باشا مع ١٩٠٠٠ من رجاله سيطر على اق دربند على بعد ٧ فراسخ من سورداش لذا قام نادر بهجوم مباغت على القوات العثمانية في اول جمادى الثاني (١ نوفبر) سالكا طريق بازيان.

ونزل توبال عثمان باشا شخصيا الى ساحة المعركة وفي الجهة المقابله كان الابدال يبدون شجاعة

[٢٢] ظاهر الامر المنطقة تسمى بـ جم شاه والان هناك منطقة باسم هجم شير (ياسمي).

خان جمشكزكي بفتح البصرة وطلب منه استعمال السفن المتجمعة في الهويزة لهذا الامر.

في ١٤جمادي الثاني (١٥آب) وصل نادر شاه الى كركوك وبعد اسبوع استسلمت قلعتها، واما اربيل فقد تم السيطرة عليها خلال يوم وفي كركوك وصل الخبر الى شاه ايران بان السلطان العثماني بعد سماعه لرسائل ومقترحات احمد باشا امر بنشر فتوى لشيخ الاسلام بكون التشييع مغايرا للاسلام واباحة قتل الايرانيين واسرهم.

بعد ١٠رجب (٣٠آب) خرج نادر شاه من كركوك وفي ٢٦رجب وصل الى مقام نبي يونس القريب من الموصل فأمر ببناء جسر على الدجلة وحاصر المدينة صحيح ان المدينة لم تقع بيد نادر شاه الا انهم اعطوا الوعد بارسال مبعوثهم الى اسلامبول بالشكل الذي يرضي شاه ايران.

في هذا الاثناء وصل رسول احمد باشا ناقلا قول السلطان بان قبولهم بالشيعة كمذهب خامس سيؤدي الى فتنة عمومية وطلب من نادر الرجوع الى الاراضي الايرانية وليعقد مع احمد باشا المعاهدة اللازمة. توجه نادر في الثاني رمضان١١٥٦ (٢٠كانون الثاني١٧٣٤) صوب كركوك وخانقين [٧٦].

[٧٦] يراجع حول شأن فشل نادر شاه في محاصرته لموصل. الترجمة التركية لهامر الفصل ٤٨ وقول احد المبشرين العيسوين المحليين في بونيون.

فائقة في المعركة واستطاع شخص ايراني [٢٣]من فصل رأس عثمان باشا[٢٤]

عن جسده [٢٥] وحينها تحقق لنادر النصر بصورة قطعية أرسل افواجا لتقوية المحاصرين لبغداد بينما توجه هو بنفسه بكل ما اوتي من سرعة لتحرير اذربيجان وفي مدينة (بانه) سمع بان تيمور باشا [٢٦] قد ترك تبريز وتوجه الى وان فرجع نادر مرة اخرى عن طريق قراتبة وليلان وخورماتو وسامرا وبتاريخ ٢٦جمادي الثاني (٤ديسمبر) وصل الى اسوار بغداد.

ارسل احمد باشا – المتواجد في بغداد – الى نادر شاه خبرا مفاده بان له الصلاحية التامة باعادة رسم الحدود على نحو ما كانت عليه قديما الى درجة انه كتب الى حكام ما وراء القفقاس آمرا اياهم باخلاء القلاع الا انه لم يترك بغداد بدعوى ان هذا الامر مغاير لقانون الدولة العثمانية.

استطاع نادر فقط تبديل جميع الاسرى ولم يرى بعد ذلك نفعا في البقاء اكثر خصوصا بعد توارد الاخبارالسيئة من جنوب ايران.

[٢٣] كان اسم الشخص الله يار نام كرايلي

[٢٤] حول هذا الرجل الخارق يرلجع كتاب هامر الفصل ٦٥

[٢٥] امر نادر باعادة رأسه الى جسده وتسليم جسده الى عبد الكريم افندي قاض العساكر العثمانية لاخذه الى وطنه (ياسمي).

[٢٦] المعروف بـ تيمور باشا ملى "ياسمي".

قبل نادر شاه الا انه ما ان توجه نصر الله ميرزا (احد قادة نادر شاه) نحو خوارزم جاءه الاهالي في مرو يعلنون الطاعة والخضوع.

وبعدها نادى الجنود الازبك الموجودين في الجيش النادري بنصب ابن ايلباس المقتول بامر نادر شاه حاكما على خوارزم.

وعلى اثرها هجّر تركمان يموت وتكه الذين كانوا لا يزالون يسكنون في خراسان. وفي شوال (كانون الاول١٧٤٢) رفع علم العصيان درويش من بلخ وتجمع حولة جماعة هجموا على بعض من الخراسانين والقزل باشية فقتلوهم، الا ان هذا الدرويش وقع اسيرا اخر الامر واقتيد الى السجن.

تسيير الجيوش الى العراق:-

استغل نادر شاه الهدوء النسبي الحاصل في داغستان [٧٥] فخرج من هناك في ١٦ذي الحجة١١٥٥ (٢شباط١٧٣٤) وفي ليلة نوروز دخل الى مغان (١١٥٦-١٧٣٤) ومن ثم سلك طريق قرة جمن- تبريز- سنندج- شهرزور- بينما سلكت مدافعه طريق همدان- كرمانشاه- زهاب لتصل الى العراق.

ارسل احمد باشا (الذي كان صديقا لنادر شاه) هدايا واعتذر لنادر بانه لا يستطيع تسليم بغداد فقام نادر شاه بالسيطرة على اطراف بغداد وامر خواجه

[٧٥] حسب اقوال المؤرخ الرسمي لنادر شاه فقد اذعن حتى رؤساء قومان - بالتركية قوميق – ونوغاي وجركس واعلنوا الطاعة وفي الحقيقة لم يكن هنالك التعهدات الشفهية.

ثورة محمود (بلوش) [٢٧]:-

ينتمي الى البلوش المنضوين لجيش محمود غيلزائي حيث اختير اميرا لاحد الوية شاه طهماسب الثاني وعينه نادر واليا على كوهكيلوية (جنوب منطقة البختيارية)، قام هذا بدعوة جميع مناطق جنوب ايران من فارس وخوزستان وعشائر ساحل الخليج للثورة.

بعد ان قام نادر بزيارة العتبات المقدسة في ١٥رجب (٢٢ديسمبر١٧٣٣) تحرك عن طريق بغساي [٢٨] (بكسايه) وبيات وبيان شوشتر وبهبهان وخير اباد ودو كنبدان فدخل في اشتباك محمود بلوج الذي كان قد اتخذ من الشّعُب المتعرجة لمضيق شولستان فارس مخبأ له ولكن سرعان ما انهزم وتقهقر نحو المصايف واخر الامر وقع اسيرا فسملت عينيه من قبل قبيلة جزيرة قيس العربية وارسل الى اصفهان مخفورا. وفي ٢٦شعبان (١فبراير١٧٣٣) وصل نادر الى شيراز وقضى ايام النوروز فيها.

وبما ان تصديق وتاييد عهود احمد باشا التي عقدها مع الايرانيين من قبل الحكومة العثمانية قد تاخر لذا فان نادرا بتاريخ ١٤ذي القعدة (١٨ابريل١٧٣٤) تحرك باتجاه الشمال وفي الطريق وصله خبر ولادة شاهرخ ابن رضا قلى ميرزا (من اخت الشاه طهماسب)، مجيء هذا الطفل كان يعطي الصبغة الشرعية لانتقال السلطنة من العائلة الصفوية الى الاسرة الافشارية.

[٢٧] **الصحيح محمد خان .**

[٢٨] **في روضة الصفا ذكرت اسم المنطقة: باغباتي وفي جهانكشا: باغبائي "ياسمي".**

العثماني الا انه باعتقاد نادر شاه ان استقرار السلام والصلح بين المسلمين اهم عنده من الارض [٧٣]!

ولاثبات كلامه اعلن بانه حاضر لو اقتضى الامر ان يسافر الى الدولة العثمانية واعلن نادر شاه بدوره الى الشعب الايراني بان يتركوا العقائد الفرعية التي جاء بها الشاه اسماعيل مؤكدا على قرارات مؤتمر مغان ومن ثم احترامه للخلفاء الثلاثة [٧٤].

بعد حلول نوروز سنة ١١٥٥م (١٧٤٢) قاد نادر شاه هجوما على داغستان وفي ٢٥ربيع الاول (٣٠مايس) نهب طبرسران.

فاما شمخال وسرخاي فقبلا طاعة نادر شاه بينما بقي اوسمي متحصنا في قلعة قريش فحاصره نادر شاه وفي النهاية فضل اوسمى الفرار على البقاء والالتجاء الى قبيلة اوارا الا ان قبيلته طلب الامان فسويت قلعتهم مع الارض.

الثورات:-

بقاء نادر شاه في داغستان لمدة سنة ونصف يعتبر بداية انحطاط سلطنته. اصبح الشاه بعد ذلك قاسي القلب وبدء يسيء الظن باطرافه بينما بدأت الثورات تلوح برأسها هنا وهناك. ففي خوارزم قضى ابن ابي الخير قزاق على طاهر خان الذي عين من

[٧٣] **من الصعب ان نعلم مغزى نادر شاه من الاراضي الايرانية، ياترى اهي الاراضي التي كانت تحت سلطة الشاه اسماعيل ام تلك التي كانت تحت سيطرة تيمورلنك.**

[٧٤] **يراجع المتن الكامل في ترجمة كتاب جوتر ج٢ ص١٣٢-ص١٢٩ في النسخ الفارسية لتاريخ النادري تم تلخيص المتن**

فتوحات نادر في ما وراء القفقاس:-

في ٢٥ذي القعدة (٢٩ابريل١٧٣٤) وصل نادرشاه الى اصفهان فجاءه عبد الكريم بخبر مفاده ان الدولة العثمانية اختارت عبد الله باشا كوبرلو ممثلا تام الاختيار لها فاعطاه نادر رسالة ذكر فيها بان ارجاع القفقاس ستكون على رأس الموضوعات التي ستتم مباحثتها في اول لقاء.

وفي الوقت نفسه وصل الامير (كوليستين)ممثل الروس الى اصفهان فبقي يصحب نادرا في موكبه[٢٩].

خرج نادر من اصفهان في ١٢محرم١١٤ (١٤جون١٧٣٤) وعن طريق همدان (١٣صفر-١٥زويه)، ومرورا من سنندج وصاين قلعة ومراغة وصل الى اردبيل ١٩ربيع الاول وفي طول طريقه قام بتاديب العشائر واخضاعهم وبنى مراكز لجنوده لتقدم المؤنة للجيش حين الحاجة وهنا طلب عبد الله باشا بتأجيل المفاوضات حول قفقاس الى ما بعد سنتين ولان نادرا لم يرى أي تغيير في اوضاع قفقاس وبدون اضاعة للوقت هجم على ساراخاي رئيس قبائل داغستان في غازي قموق، وكان قد سيطر هذا القائد على شيروان واقره السلطان العثماني على ذلك.

وفي ٢٥ربيع الاول (٢٥اغسطس) حطّ نادر بجيشه على سواحل نهر رودكر وبعد اربعة ايام استولى على شماخي بدون قتال واما الداغستانيون

[٢٩] - قبله نادر في ٢٠ او ١٧٣٤/٥/٣١ يراجع رحلاته في كتاب شنيز Shenese

وكانت تصله المعلومات عن الطرق والمعابر الموجودة في القرم .

وكذلك كان الروس يخشون ان يقوم نادر بمساعدة (التون) الذي كان قد فر من الروس والتجا الى شاه ايران ببناء السفن في بحر خزر[٧١] لذلك قام الروس بتجميع ٤٢.٠٠٠ في قزلر[٧٢] (شهر مايس ١٧٤٢) وفي اواخر اكتوبر ١٧٤٢م (يراجع استيل) وبينما كان نادر شاه في باشلو اقدم مجلس التحكيم (والذي انتخب له قضاة مخصوصين) بادانة رضا قلي ميرزا بتهمة تحريض ضارب نادر شاه فصدر الامر من الاب بتسميل عيني ابنه.

مؤرخي الروس اوضحوا كيف ان حملة نادر شاه على داغستان كانت بلا نتيجة بل ومضرة وكم قاس الجيش الايراني الام الجوع والبرد فيها.

في هذا الاثناء طرح نادر فكرة انسحابه من الحكم وتسليم السلطة لاحد ابناءه وفي هذا الصدد ارسل عدد من العمال لبناء الابنية الخاصة له في ايام انعزاله الى منطقة كلات.

وفي الوقت نفسه توجه نادر شاه مرة اخرى صوب الدولة العثمانية فبعد رجوع السفير الايراني من اسلامبول بخبر رفض السلطان العثماني فكرة تخميس المذاهب الاربعة ارسل نادر شاه مرة اخرى الى السلطان العثماني رسالة جاء فيها:-

صحيح ان ايران قد استعادت كافة اراضيها المختصبة باستثناء الاراضي الموجودة تحت الحكم

[٧١] ملكم الجلد ٢ ص١٠٢ "مع كونه مسودا الا انه كان انكليزيا نشطا" يراجع حول سيرته كتب هانوي ولرج وسولويف

[٧٢] يراجع بوتكف الجلد الاول ص ٢٢٠.

وجاء في الفصل الخاص بحادثة داغستان للمؤرخ (ميرزا مهدي خان) ان الضارب هو غلام اقا ميرزا ابن دلاور خان تايمني.

وبسبب قيام رضا قلي ميرزا (ابن نادر شاه) ببعض التحركات المريبة لدى ابيه حينما استغل انشغال الاب لذا وضع نادر[٦٩] ابنه في طهران بينما توجه هو الى قزوين فوصلها في ربيع الاول (اواخر مايس١٧٤١).

تسيير الجيوش الى داغستان:-

مر نادر شاه من طريق قراجه داغ وبردع ليصل الى القبلة ومن ثم تحرك مارا من شاه داغي ليدخل داغستان حيث جاءه شمخال رئيس قراقيتاق وسرخاي خان امير (غازي قموق).

وفي ناحية قراقيتاق تعرض ممثلوا نادر شاه للقتل واثر هذه الحادثة ثار ثائرة نادر شاه واعلن انه لن يرجع ما لم يتم اخضاع داغستان وفي المقابل ظن الروس ان نادر شاه ينوي التوجه الى محاربتهم الا ان عدم احتواء اراضي روسيا بتلك الثروة والغنيمة التي تستحق[٧٠] وجه نادر شاه انظاره نحو شمال قفقاس

[٦٩] في سبزوار قام بقتل اخو زوجته الشاب طهماسب الثاني وحسب ما جاء في رواية براتيس جيف Bratis Chev واوتر في الجلد الاول ص٢٤١ فقد قام بقتل زوجته التي اعترضت على قتل اخيها

[٧٠] في رسالة لنائب السلطنة الروسية (انا لنوبولدونا- ١٣اكتوبر١٧٤١-) الى الكونت دولي نار كتب فيها "لقد استقبل السفير الايراني محمد حسين" برفقه مائة من الفيلة مثلما استقبل السفير التركي يقال ان احد مقاصد السفير الايراني هو التقدم بطلب يد الاميرة اليزابث (التي اصبحت ملكة الروس بعد ذلك) لابن نادر شاه واذا ما امتنعوا فسيعلنون الحرب على روسيا يرجع سولويف الفصل ٢١ص١٤١

فالتجئوا الى منطقة قبله[٣٠] وطلبوا المساعدات من قبيلة – لكزيو جار وتله – والامراء العثمانيين فوصل تعدادهم الى حوالي ٢٠.٠٠٠ نفر فارسل نادر اليهم طهماسب قلى خان جلاير حيث هزمهم بالقرب من داوا باتان[٣١] ولقطع الطريق على سرخاي خان تقدم الى عمق الاراضي في ولاية غازي قموق ومن المعلوم ان تسير الجيوش في المناطق الجبلية صعب للغاية على الرغم من استبسال وشجاعة الابدال الافغان الا انه لم يحصل أي تقدم.

وفر سرخاي باتجاه الشمال بينما بدأ اهالي داغستان بايجاد الموانع امام انسحاب جيش نادر ولم يصل الى نادر سوى خاص بولا ابن ترخو حاكم شمخال وجاء امراء جورجيا بالبشرى لتغلبهم على جيش حاكم تفليس العثماني فتوجه نادر بتاريخ ١٦جمادي الاولى (١٤اكتوبر١٧٣٤) الى قلعة كوت كش عن طريق شاه داغى القريبة من "محاج قلعة " وفي ٦جمادي الثاني (٣نوفمبر) وصل الى كنجه حيث كان يتواجد فيها علي باشا وفاتحيها خانات القرم فوقعت معركة رهيبة وكانت تستلزم القيام باعمال شاقة من اجل السيطرة على القلعة فاعان كولستين نادرا بمدفعية قلعة ستاني ومهندسين من باكو[٣٢] فامر نادر صفي خان مع رؤساء كرجستان بمحاصرة تفليس وارسل جيشا اخرا لاخماد وتأديب اللكزيون في جار وتله الا ان برودة الشتاء احالت دون تقدم الجيش.

[٣٠] تقع قبله ما بين شكى وشماخى واما مناطق جار وتله فتقع شمال كاختى في ما وراء الازان - قنيق-.

[٣١] ذكرت في روضة الصفا- يوه ماش وفي جهاكشا ديوه باش.

[٣٢] يراجع كتاب شنيز Shenese وبوتكوف Butkov

الدولـة العثمانيـة كانـت تقـوم باشـغال وإلهـاء اعدائها الشماليين وتوريطهم في مشكلات حيث قاموا بتحريك خان القرم منذ سنة ١٧٣٣ للتدخل في شؤون داغستان الا ان الدولة الروسية كانت تمانع من عبور أي جيش من اراضيها !

واخيرا انتهت هذه المفاوضات باندلاع الحرب الروسـية العثمانيـة بتـاريخ ١٧٣٦م[٣٣] ولان الـروس كـانوا يـدركون خطـر هـذه المغـامرات فـانهم بسـرعة انسحبوا من باكو ودربند ولهذا الهدف تم في العاشر والاول مـن مـارس ١٧٣٥م عقد معاهـدة جديـدة فـي كنجه مع ايران تستلزم بموجبها على روسيا وايران بالاتحاد وان لا يبخلا في مساعدة البعض عند هجوم اية دولة ثالثة[٣٤].

ولان نـادرا كـان يـرى مدينـة شـماخي غيـر محصنه لذا امر الناس بالتوجه الى قرب نهر اق صو وبناء مدينة هناك.

معركة ايروان:-

نظرا لوصول عبد الله باشا كوبورلو زادة الى قارص فان نادرا بعد تركه افواجا في كنجا لصد هجوم الداغستانيين تحرك هو من كنجا بتاريخ ١٣ذي الحجة (١٧٣٥/٥/٦م).

ولقد رأى عبد الله باشـا ان الفرصـة سـانحة لايصـال المساعدات الـى تفليس فـي حين منـع هطـول الثلوج نادرا من التحرك واجبره بالبقاء في لوري الـى تـاريخ اول محـرم فـي ١١٤٨هـ (٥/٢٤)حيث وصـل

[٣٣] **انظر هامر الفصل ٦٦**

[٣٤] **وقد اشتكى ممثلوا روسيا بان نادرا لم يكن يستعجل في تطبيق بنود الاتفاقية.**

تأديب عشائر "جار":-

لـم يكـن نـادر مـن الـذين ينسـون خيانـة خـائن وتمرد اتباعه، لذلك فقبل حلول عيد نوروز تحرك الى الجهـة الاخـرى مـن حـدوده لاخـذ القصـاص لـدم اخيـه الذي قتل بايدي اللكز ونظرا لقلـة الغذاء سلك طريق خبوشان واستر اباد ومازندران.

وفـي طريقـه وصـلته الاخبـار بـان الافغـان الابـدال الـذي ارسـلوا الـى الـزان "قـانيق" قـد سـحقوا بسـنابك خيـولهم قبائـل جـار وجـادوخ واق زبيـر فـامر نادر باعطائهم ٢٠٠.٠٠٠ روبية جزاء على بطولتهم وانجازهم[٦٧].

محاولة اغتيال نادر شاه:-

عندما كان نادر شاه يمر من مازنداران وقعت حادثة كانت سببا في التغيرات التي طرأت على اخلاقه وسـلوكه ففـي ٢٨ مـن شـهر صـفر ١١٥٤ (١٥مـايس١٧٤١) وفـي القـرب مـن قلعـة اطلـق اولاد شـخص مجهـول الهويـة ومـن وسـط الغابـة رصاصـة اصـابت نـادر شـاه جـرح علـى اثرهـا جرحـا بسـيطا[٦٨] فنـادى رضـا قلـي والـذي كـان يسـير عقـب ابيـه ميـرزا بطلائع الجيش ليبحثوا عن الضارب الا ان جهودهم لم تثمر بشـيء لان الضـارب كـان قـد ولـى هاربـا وغـاب عن الانظار.

[٦٧] **تقديم الجيش حتى سمور الا انه عند الرجعة لحق به ضررا كبيرا بسبب البرودة القارصة.**

[٦٨] **جرحت يده اليمنى ورمى بنفسه الى الارض من صهوة جواده لئلا تصيبه رصاصة ثانية (ياسمي).**

الى قارص ولم يستطع من جر الحامية العثمانية الى خارج القلعة فاتجه صوب ايروان وتشكل هذه المدينة مع المدن الثلاثة الاخرى "كنجا وتفليس وقارص" الحصون الحصينة للقوات العثمانية في هذه المنطقة.اتجه عبدالله باشا مع ٧٠.٠٠٠ فارسا و٥٠.٠٠٠ من المشاة لملاقاة نادر شاه فاشتبك الجيشان في سهل باغورد [٣٥] – غرب ايروان – بتاريخ ٢٦محرم (١٧٣٥/٦/١٨م) حيث انتهت المعركة [٣٦] بفوز ساحق لنادر وقتل ٥٠.٠٠٠ من العثمانيين بما فيهم عبد الله باشا وسارو مصطفى باشا والي ديار بكر.

وساعد الارمن القوات الايرانية بهدف تشتيت الاكراد المرافقين للباشا العثماني [٣٧].

وبعد هذا الفتح سلمت قلعة كنجا نفسها في ١٧صفر (التاسع من الشهر الخامس) وتفليس في ٢٢ربيع الاول (٢تموز) ومن ثم رجع نادر الى قارص فوجد الحامية هناك لا زالت تقاوم فامر بتخريب وتدمير اطراف القلعة وحواليها فامرت الحكومة العثمانية والي بغداد بالدخول في المفاوضات حتى يحتفظ بقارص مع العلم ان الاتراك قد ضحوا بايروان التي استسلمت في ١٥جمادى الاولى (١٣اكتوبر).

[٣٥] نطلق على هذا المحل بالفارسية مراد تبه وان وردت في الارمينية (اغوارد، اغورد).

[٣٦] لقد اطلق نادر ٣٠ الف من اسرى الدولة العثمانية وارسل نعش عبد الله باشا والذي قتل بيد قراجورلو الى مدينة قارص وارسل جثة سارو مصطفى باشا الى ايران (ياسمي).

[٣٧] حضر جاثليق ارمينيا هذه المعركة وبقوله فان المعركة وقعت بتاريخ ٦/٧

عيّن نادر شاه طاهرخان [٦٤] الذي كان يتصل بنسبه الى جنكيز خان حاكما على خوارزم وكان قد جاء ابو الخير خان امير قرقيزيو قزاق لنجدة ايلباس فلما رأى الدوائر تدور على صاحبه سحب عنان فرسه ورجع من حيث اتى، وفي خيوة امر نادر بتفريغ ماء الخنادق المحيطة بالمدينة فرأى الازبك ان المقاومة لا تجدي نفعا فرفعوا راية التسليم فضم نادر ٤٠٠٠ منهم الى جيشه وفك قيد ١٢٠٠٠ من الاسرى الايرانيين وبنى لهم في اطراف ابيورد مدينة خيوة اباد وكان من بين الاسرى اسرى روس فاطلق سراحهم وارسلهم الى اوطانهم.

تحرك نادر شاه بعدها من خيوة في ١٧رمضان (٦تشرين الثاني) مارا في طريقه من جهار جوي (٤شوال – ٢٣تشرين الثاني) ومروا بكلات وميأب وكوبكان حيث مولده ومنشأه فأمر ببناء ابنية جديدة هناك ، وفي اواخر شوال وصل نادر الى مشهد فاهدى هدايا قيمة الى مرقد الامام رضا. في هذا الوقت وصل رسل محمد شاه من الهند معلنا باعطاءه توابع كابل وتته الواقعة في الطرف الايسر من نهر السند [٦٥] وكانت تبلغ خراجها السنوي ١٢٠.٠٠٠ تومان [٦٦].

[٦٤] محمد طاهر خان هو ابن محمد ولي خان الاوزبك من احفاد جوجي ابن جنكيز - ياسمي-.

[٦٥] القصد منها المناطق الواقعة في جنوب وشرق السند صحيح انها متعلقة حسب الاتفاقية للشاه محمد الا انه ولابراز تقديره من نادر اعطاه لايران وفي السابق كانت تابعة لولاية كابل وتته حيث كانت من خمس الاراضي الايرانية (ياسمي).

[٦٦] معلوم السبب في اجبار الشاه محمد لتقديم هذه الهدية ويشرح ميرزا مهدي خان كيف ان نادر شاه ولابراز امتنانه من هدايا الشاه محمد ارسل اليه هدايا متمثلة في عدد من الاحصنة وكمية البطيخ!! ...

تسيير الجيوش صوب داغستان:-

لم تزل اوضاع داغستان غير مستقرة، اذ ان الداغستانيين كانوا قد احتلوا – قبة – بينما هاجم رئيس قراقيتاق المسمى (اوسمى) [٣٨] على ترخو وكانت هذه المدينة عاصمة شمخال المتحدة مع نادر.

رحل نادر عن طريق جورجيا وبدلا من تيمورث (طهمورث) المللك المسيحي عين علي ميرزا الذي كان قد اسلم حديثا واليا هناك.

لذا فان تيمورث التجأ الى الجبال ورفع علم العصيان وفي ٢٩جمادى الاولى (١٧اكتوبر) وصل نادر الى تفليس وكما هو عادته نقل حوالي ٦.٠٠٠ عائلة من هناك الى خراسان.

وتوجه من تفليس لمحاربة خان القرم المسمى قبلان كيراي الذي استقر في داغستان منذ عام ١٧٣٣م [٣٩] وفي طريقه هاجم قبائل لكسي جار وتله حيث تواروا عن جيش نادر والتجئوا الى جبال داغستان.

وفي هذا الوقت دخل معسكر نادر رسل الدولة العثمانية بينما انسحب خان القرم حيث كان قد عين ولاته على المناطق التالية (سرخاي على شيروان اوسمي على دربند الدار على ترخو) وعلى الرغم من برودة الجو الشديدة الا نادرا سير جيشا على اوسمى وهدم املاك قاضي اق قوجه الا انه لم يستطع ان يصل الى سرخاي.

[٣٨] يلفظ هذه الكلمة باللغة الداغستانية اوتسمي

[٣٩] يرجع الى كتاب بوتكف الجلد الاول ص٣-١٢١ او كتاب الميرنو المسمى بخوانين القرن طبعة اوديسا ١٨٨٩ ص٥٥

انشغال نادر شاه في الهند فهجم على سرخس وابيورد وقام بالنهب والسلب هناك. تجمع التركمان في جهار جوي الا ان نادر عبر النهر فانزل الهزيمة بهم بتاريخ (٢١رجب١١٥٣-١٢تشرين الاول ١٧٤٠) ومن ثم امر نادر بحمل الاسلحة والغذاء والتحرك صوب خوارزم [٦٢] فتحرك من جهار جوي بتاريخ ٢٦رجب (١٧تشرين الاول) وفي ١٣شوال (٣تشرين الثاني) وصل الى داوا بويني [٦٣] (تويا مويون) على حدود خوارزم فبادر ايلباس بتجميع جيوشه في هزاراسب الا انه ابقى نفسه متحصنا داخل القلعة ولذلك قام نادر ببناء قلعة (قورغان) في داوا بوينى وتحرك باتجاه خيوة عاصمة خوارزم فاضطر ايلباس بالتقهقر امام نادر طول نهر جيحون بينما بدأ تركمان "يموت وتكه جنك" بالهجوم الا انهم ردوا على اعقابهم.

وانسحب ايلباس الى خانقاه التي تعد احدى القلاع الخمسة في خوارزم ودخل في معركة انتهت بهزيمته هزيمة نكراء فانسحب الى القلعة ليقوم نادر بمحاصرته من جميع الاطراف ويدكها بالمدافع التي استمرت بالاطلاق لمدة ثلاثة ايام وفي ٢٤شعبان١١٥٣ (١٤تشرين الثاني١٧٤٠) استسلمت القلعة فاحضروا ايلباس الى نادر فامر بضرب عنقه و٢٠ من اتباعه والسبب في هذا الحكم وهو خلاف عادته، وذلك ان ايلباس كان قد امر بقتل عدد من السفراء الايرانيين .

[٦٢] هنالك تفاصيل مهمة حول هذه الحادثة في كتاب عبد الكريم من ترجمة كلاودين ص٥٦.

[٦٣] جاءت في كتاب جهانكشا - ديوه يوني- وهي بداية النواحي المعمورة من خوارزم - ياسمي-.

انتخاب نادرا ملكاً على ايران في مغان:-

في ٨ رمضان وفي الموقع الذي يلتقي فيه نهري رودكر وارس في سهل مغان (قرب جواد) دعى نادر كل الامراء والولاة مخاطبا الحاضرين: لكم ان تنتخبوا شاه طهماسب الثاني او شاه عباس الثالث الذي بقيا على قيد الحياة او أي شخص اخر وذكر بانه عازم على الاعتزال في زاوية من خراسان لان مهمته قد انتهت لذلك لم يقبل تاج السلطنة الذي قدم له الا بعد اصرار شديد بشرط ان يترك الايرانيون المذهب الشيعي الذي انتشر بواسطة الشاه اسماعيل اذ ان هذا المذهب يعارض مبادئ آبائنا الكرام العظماء "حسب قول نادر".

وبهذه الخطة يتم اتحاد الممالك الاسلامية ويكون المذهب الشيعي المذهب الخامس بعد المذاهب الاربعة وفي الفروع سوف يقلدون الامام جعفر الصادق وقبل الشرط وكتب العهد وتم التوقيع عليه من قبل الحضار وحفظ في الخزانة بعد ذلك رتبت الشروط الخمسة التالية التي يجب ان تقدم الى السلطان العثماني :-

١- بما ان الايرانيين قد تركوا المعتقدات الماضية لهم فعلى الدولة العثمانية الاعتراف بالمذهب الشيعي كمذهب خامس بجانب المذاهب السنية الاربعة.
٢- يجب ان يكون للشيعيين ركنا خاصا في مكة.

بيك اتاليق) وطمئنه بحسن ظنه بابي الفيض خان حاكم بخارى.

في١٩جمادي الثاني (١١نوفمبر) وصل نادر عبر طريق قراكول الى حوالي بخارى واستقبل هناك الخان فتم بينهم المباحثات وانتهت بحيث يعترف نادر للخان بما يملكه في الضفة الشرقية لجيحون وان يكون النهر الحد الفاصل بينهم وان يمد الخان جيش نادر بـ (٢٠.٠٠٠) من التركمان والازبك لملازمة الشاه وبهذا الاسلوب بقي نادر مشرفا وناظرا على شؤون جيرانه من الدول.

والامر الجدير بالذكر ان نادر نفسه قد وضع التاج على رأس ابو الفيض خان ليظهر استعلائه وتفوقه[٦١].

تزوج علي قلي ميرزا باحدى بنات ابو الفيض خان (من سلالة جنكيز خان) بينما اخذ نادر واحدة اخرى وادخلها ضمن حريمه الخاص. وتم تعيين طهماسب قلي خان حاكما على الاراضي الواقعة على شمال نهر السند الى التبت واوصاه بالتعاون مع زكريا خان حاكم لاهور ومولتان.

فتح خوارزم:-

وفي ١٦رجب (٧تشرين الاول) تحرك نادر من بخارى لقمع ايلبارس خان الخوارزمي الذي انتهز

---

[٦١] **أرسل فوجا بامرة لطفعلي خان صوب سمرقند حيث نقل الى مشهد مجرى تيمورلنك باب المقبرة الحديدي الا ان نادرا ندم اخر الامر فارجع ماتم اخذه الى سمرقند مرة اخرى يراجع زابسكي Zapiski بارتولد الفصل ٢٥، ص٨٣ الى ص٨٨(حسب رواية محمد كاظم).**

٣- يعين كل سنة اميرا للحجاج من ايران وعن طريق الشامات يذهبون الى الحج [٤٠].
٤- يجب تبادل جميع الاسرى.
٥- يعين السفراء من قبل الدولتين وقبولهم في العاصمتين.

وقد شهد علي باشا الرسول العثماني والوالي السابق على كنجة هذه الحادثة [٤١].

وفي يوم الخميس [٤٢] (٤شوال١١٤٨هـ) توج نادرا ملكا وتم ارسال الرسل الى (الاستانة) وسن بطرسبرغ (تم ارسال عبد الباقي خان زنكنة الى اسلامبول)، وتم تعيين رضا قلى ميرزا واليا على خراسان وطهماسب قلي خان جلاير وزيرا وابراهيم خان ظهير الدولة واخو الملك واليا على اذربيجان (بدءً من جبل قبلان الى نهر ارومية).

الهجوم على قندهار:-

في هذا الوقت لم تكن هنالك منطقة تثير القلق ويحوم حولها الابهام غير منطقة هرات التي كانت مصدرا لقلاقل تثيرها طائفة غليزائي الذي كان يتزعمها حسين خان شقيق محمود الافغاني والذي كان

[٤٠] **جاء في كتاب "جهانكشا" يذهبون مع امير حجاج مصر والشام وليس عن طريق الشام (ياسمي).**

[٤١] **هذا حسبما ذهب اليه ميرزا مهدي خان، ويورد جاثليق ابراهام تفاصيل كثيرة في مجمل هذا الاجتماع ولم يورد كلا المؤرخين اعتراض عالم شيعي والامر على فصل رأسه عن جسده يرجع في هذا الى الجلد الاول من كتاب otter ص٣٣٢ هانوي.**

[٤٢] **حسب تقاويم وسنفلد – يوم الخميس ١٧٣٦/٣/٨ يوافق ٢٦ فبراير على الحساب القديم وقد ذكر ابراهام كوني التاريخ الاخير**

الهجوم على بخاري:-

في ١٣محرم١١٥٣(١١ابريل١٧٤٠) بعد ان ترك نادر لاركانا سالكا طريق سيوي وداد وشاد وفوشنج وفي اليوم السابع من صفر (٥مايس) وصل الى نادر اباد المدينة التي تركها قبل سنتين وسبعة ايام وتوجه منها الى فتح الهند [٦٠].

وفي ١٠ربيع الاول (٥حزيران) وصل الى هرات واقام حفلا مهيبا بمناسبة فتوحاته في الهند حيث نصب له خيمة كبيرة مجللة من العرش المشهور (تخت طاووس) ومن الجدير بالذكر ان الاعياد قليل جدا في حياة نادر.

تحرك نادر مرة اخرى بعد ١٥ يوما وعبر عن طريق قرةتبة بادغيس وماروجاق وجيجكتو واندخود، في ٧جمادي الاولى (٣١جنيوري) وصل الى بلخ، كان نادر قد ارسل من الهند نجارين مهرة لصناعة السفن وفي هذا الوقت كان قد تم تحضير ١١٠٠ سفينة والتي كانت تستطيع كل واحدة منها ان تحمل ٣ اطنان من الحمل لتعبر من جيحون، وفي ١٧جمادي الاولى (١٠ايلول) توجه نادر شاه نحو كليف وحمل المدفعية والامدادات بواسطة السفن.

وفي كركي استقبل ممثلو اهالي بخارى بحفاوة بالغة وارسل رضا قلي الى جهار جوي وارسل علي قلي ابن ابراهيم خان من الطرف الايمن الى ساحل نهر جيحون، وفي ١٨جمادي الثاني وصل نادر شاه الى جهار جوي وخلال ٣ ايام استطاع من بناء جسر على الشط وفي ١٤جمادي الثاني (٦سبتامبر) عبر الى الطرف الايمن للساحل والتقى بوزير بخارى (حكيم

[٦٠] **تاريخ الحملة الاولى اول صفر ١١٥١هـ (١٧٣٨\٥\٢١)**

المحـرك الاصـلي لطائفـة ابـدال هـرات وفـي ٢ ذي الحجة سار نادر عبر طريق كرمرود وهشترود ليصل الى قزوين.

وحـدث فـي هـذه الفتـرة تأديـب اكـراد بلبـاس واحتلال جزائر بحرين والتي كانت بيد الشيخ جبار هولـه بواسطة "بيكلر بيكي" ولاية فارس واستسلام دلاورخان تايمني بعد نضال وكفاح مرير في منطقة داور زمين والذي اتخذه موطنا له.

ومـن قـزوين تحـرك نـادر لتنبيـه العشـائر البختياريـــة وفـــي ٩جمـــادي الثـــاني١١٤٩ (١٥اكتوبر١٧٣٦) وصل الى اصفهان وفي ٧رجب (٢نوفمبر) تحرك تجاه نواحي الشرق وفي ١٨شوال سيطر على كرشك وفي ٢١شوال (٢٢فبراير) عبر الجيش من هلمند وقبل حلول نوروز ١١٤٩ (١٧٣٧) وصل الى اطراف قندهار وبدأ ببناء الابراج والقلاع في معسكره المسمى (سرخه شير) وبنى مدينة جديدة باسـم نـادر ابـاد وفـي محـرم١١٥٠ (مـايس١٧٣٧) استسلم الموقع لنادر.

ومسك باحد الثائرين واسمه سيدال[٤٣] في قلعة كلات وسُمل عينيه بامر منه، وارسل في الوقت نفسه عـدة افـواج لقمـع البلـوش وتـم تعيـين والـي علـى بلوشستان.

وعين رضا قلي ميرزا قائدا لحملة الاستيلاء على بلخ (وفي ربيع الاول استطاع بالفعل الاستلاء

[٤٣] كان احد قواد شرف افغان الا انه في هذه الايام كان في خدمة حسين خان

٥جانويه١٧٤٠). ومن هناك في ١٥شوال (١٥كانون الثاني) وصل الى ممتلكات غازي خان وكلا الحاكمين اعلنا الخضوع لنادر شاه.

وفـي ١٤ذي القعدة (١٣فبراير/ شباط) دخـل نادر الى لاركانه (جنوب غرب سوكور) وكـان قد فر خـدايار باتجـاه كجـرات وسـورت. وفـي ٢١ذي القعـدة (١٩فبراير/ شباط) عبر نـادر من شط السند من بين الغابات والمناطق الممتلئة باعشاب القصب وفي خلال ٧ ايـام تلاقا مـع شـاه دابـور (فـي شـمال نـواب وشـمال شرقي حيدر اباد).

ومن هناك وبعد قطع طريقا صـحراويا طولـه ٣٠ فرسخا ظهر فجأة امام عمر كوت (شمال تـارده يركر ضمن ولاية بومباي)، حيث ظن صـاحب القلعـة هنا انه في مأمن من هجمات نادر الى ان نادر استطاع السيطرة على القلعـة واخذ كميـة ضـخمة من الجواهر وفي ذي الحجة (٤مارس) تحرك نادر من عمر كوت باتجاه لاركانـه فوصـلها بعد ١١ يومـا من بعد نـوروز ١١٥٢هـ (١٧٤٠م) قسم نـادر الممالك التـي استولى عليها مؤخرا بين خدايار (الذي لقب بشاه قلي) ومحبـة خـان والـي بلوشسـتان وخانـات داد بـوتر[٥٩]. وفـي هـذا الوقت وصل حـاكم فـارس (شيراز) بحـرا بسفنه التـي صـنعها حـديثا الـى كـج مكـران ولكـن لـرداءة الاحـوال الجوية امره نادر بالتوقف وعدم التقدم .

[٥٩] اعطى ولايـة شكاربور في السند العليا اسرة دادبوتر في هذا الشـأن انظر كتـاب راورتـي المذكرات الخاصـة بافغانسـتان ١٨٨٨ ص٦١٤ وص٦٦٩.

عليها) واعلن في الاونة نفسها اهالي قندوز وبدخشان طاعتهم لنادر.

وقد توجه الامير الافشاري باتجاه جيحون متخطيا اوامر ابيه نادر فعبر جيحون وسار عن طريق قرشي (نخشب) الى بخارى واستطاع ان ينزل الهزيمة بخانات بخارا وخوارزم الا انه فقد عدد من قادة جيشه فغضب نادر فور سماعه باخبار ابنه فامره بالرجوع الى ماوراء الجيحون.

بتاريخ ٢٢ذي القعدة١١٥٠ (١٣مارس١٧٣٨) اصدر نادر امرا ببدء الهجوم على قندهار غير ان هجمات البختيارية والاكراد الذين كانوا يرافقون نادر شاه لم يثمر بشيء، وفي الثاني من ذي الحجة سيطر البختيارية على برج ده ده فاستسلمت قندهار وابعد حسين خان غليزائي وذو الفقار خان ابدالي مع اقاربهما الى مازندران وسويت قلعة قندهار مع الارض [٤٤].

في ١٩محرم١١٥١ (٩مايس١٧٣٨) اذن للسفير العثماني مرافقة نادر شاه في فتوحاته الا ان رفض الدولة العثمانية الاعتراف بالمذهب الشيعي كمذهب خامس ادى بنادر الى ارسال علي مردان خان [٤٥] الى اسلامبول لتتبع المسالة [٤٦].

[٤٤] تم اسكان اهالي هذه المنطقة في نادر اباد وتم وضع المنطقة تحت حكم عبد الغني خان ابدالي (ياسمي).

[٤٥] رافق هذا المبعوث موسيقي ارمني باسم آرتن فسجل مشاهداته في كتاب

وتم اعفاء الايرانيين من الضرائب لمدة ٣ سنوات الا ان هذا الهطول لامطار الذهب توقف بسرعة وتم الاقلال من العطايا.

في ٣صفر١١٥٣ (١٢مايس١٧٣٩) انعقد مجلس كبير في دهلي توج فيه نادر شاه ايران محمد شاه بتاج الامبراطورية الهندية وبالمقابل تنازل محمد شاه دليلا لشكره وتقديره الامبراطوري عن الولايات الشمالية الغربية من كشمير الى حدود ولاية الهند لنادر شاه بضمنها مناطق تته ومانئا.

اما النواحي الشرقية للسند والتي كانت تحتلها القوات الايرانية فتم اخلائها للامبراطورية الهندية رويدا رويدا بعد دفع التعويضات.

في يوم ٨صفر١١٥٣ (١٧مايس١٧٣٩) ترك نادر دهلي وراءه متوجها صوب الشمال الا ان الفيضان قد اعاق واخر رجوع الجيش، وفي طريقه ادب نادر الافغانيين طائفة يوسف زائي وفي اول رمضان (٢ديسمبر) دخل كابل وهناك ضم ٤٠.٠٠٠ افغاني من قبيلة هزارة الى جيشه.

ارسل ما حصل عليه من غنائم الى هرات ولكن لعدم ثقته بحاكم السند خدايار[٥٨] خان عباسي قفل راجعا الى سهل الهند وهذا العمل لنادر يحسب من جملة اعماله العجيبة في حياته.

وعن طريق بنكش وممتلكات الوزراء (وزيرستان جنوب غزنة) دخل الى المنطقة التي يسيطر عليها اسماعيل خان (٥شوال-

[٥٨] - حول هذا القائد والذي كان من اهالي سيوي ويتمتع بدرجة دينية يراجع في هذا تاريخ ملكم ج ٢ ص٨٨ زكتاب رافدتى Ravert وهو باسم المذكرات الخاصة بافغانستان ص٦١٤ الا ان شخص المذكور في تاريخ ملكم يرتبط بنور محمد عباس كالورس حاكم السند وليس خدايار عباس انظر ص٣٢ ج٢ (ياسمي).

تسيير الجيوش نحو الهند:-

يمكننا القول ان سبب تسيير نادر للجيوش الى قندهار انه كان يريد ان يوصل حدوده الى ما كانت عليها زمن الدولة الصفوية وبالتالي يخترق موانع اعداءه، اما سبب تقدمه باتجاه الهند انه رأى تلك البلاد بدون حارس ومن ثم رأى الخزانة الحكومية خالية اثر الاوامر التي لا تنتهي بتسيير الجيوش وبدءاً من هذا التاريخ يشير المؤرخون الى بدء ازمة مالية في الدولة الايرانية[٤٧].

اما اعذار نادر ببدء الهجوم على الهند فقد كانت تافهة، اذ ادعو ان نادر كان قد انزعج بعدم تفاهمه مع سفرائه في الهند حول منع هروب الافغان الى الاراضي الهندية.

اثناء تواجد نادر في قندهار لمس عن قرب الاحوال والظروف السيئة التي تمر منها الامبراطورية الهندية اثر تعرضها لهجمات (المهرتا - المهراجا) من جهة ومن جهة اخرى .

ابتلاءها بملك غير لائق مثل محمد شاه الذي كان ينازعه وينافسه الوزراء على منصبه وثالثا ان نادر قد علم ان بعض امراء محمد شاه خراسانيون ومن المحتمل جدا ان نادر قد اقام العلاقات السرية مع بعضهم[٤٨] .

---

[٤٦] تمت الموافقة على كل مقترحات نادر باستثناء تخصيص ركن خاص في المسجد الحرام (ياسمي).

[٤٧] يراجع في هذا اوتر otter المجلد الاول ص٢٢٤ وقد أورد ممثل روسيا والمقيم في (اصفهان) مثلا جيدا (يراجع سولويف Soloviet) اذ ان والدة احمد خان – الذي كان سفيرا سابقا لايران في روسيا – قبلت ان تعمل خادمة لممثل روسيا في اصفهان

[٤٨] - يراجع في شأن هذه الشائعات كتاب اوتر otter الجلد الاول وكذلك كتاب البوداوسن الفصل الثامن ص٦٠

وفي ٩ذي الحجة (٢٠مارس١٧٣٩) دخل نادر شاه مع محمد شاه الى العاصمة، وقرئ اسم نادر في الخطبة وضربت باسمه السكك النقدية.

وفي ١٥ذي الحجة (٢٦ مارس) ذهب نادر شاه الى زيارة محمد شاه فشاع بين الناس بأن نادرا قد قتل فهرع الفوضويون والاراذل (هكذا) بالفتك بالجنود الايرانيين فقتلوا بضعة الاف منهم[٥٥] في الاسواق والازقة، في اليوم التالي ذهب نادر الى المسجد واعلن باستباحة المدينة وقتل من فيها[٥٦]، وعمل فيهم السيف من الساعة ٩صباحا وانتهت في الساعة ٢ بعد الظهر بامر منه بعد ان سيطر على غضبه[٥٧].

اثر هذه الحوادث أسدل الفقر والقحط جناحيهما على المدينة مع ذلك فقد بقي فيها نادر حوالي شهرين وفي ٢٦ذي الحجة (٦ابريل) تزوج ابنه نصر الله ميرزا احدى اميرات مغول الهند.

كان الهم الاكبر للفاتح الكبير اخذ المال من المغلوبين، ولا نعرف لحد الان المقادير الحقيقية للاموال الضخمة التي اخذها نادر.

انندرام نديم (الوزير الهندي) يكتب ويقول ان المبلغ وصل الى ٦٠ لك (٦.٠٠٠.٠٠٠) روبيه و٥ لك (٥.٠٠٠.٠٠٠) من الجواهر ومن بينها الماس المعروف بجبل النور وعرش الطاووس (تخت طاووس). وقد حصل الجنود الايرانيون على مكافأة جيدة من ملكهم بحيث أُعطي لخدام الخيم ما بين ٦٠ الى ١٠٠ روبية.

---

[٥٥] (ذكر عدد المقتولين ما بين ٣ الى ٧ الاف).

[٥٦] يذكر ميرزا مهدي خان عدد القتلى ٣٠٠٠٠ شخص

[٥٧] لا يوصف هرجدندس الهندي نادرا بالسفاك او عديم الرحمة يراجع في هذا - سركار - ص٩ و ص ٣٦٠.

في ٢٢صفر ١١٥١ (٢جون١٧٣٨) فتح غزنين وفتح كابل في ١٢ربيع الاول وجلال اباد في ٣ جمادي الثاني (١٨سبتامبر).

في هذا الاثناء كان نصر الله ميرزا قد هجم على عوزبند وباميان، ووصل رضا قلي ميرزا الى معسكر ابيه في بهار السفلى على بعد ٥ فرسخات من جلال اباد وحصل على نيابة ابيه على السلطنة وحق تغيير البكلربكية. واعطى نادر تاجين لكل من ابنيه رضا قلي ونصر الله.

في هذا الاثناء سد الافغان ممر خيبر بأمر من ناصر خان والي بيشاور الا ان نادر سلك طريق سر جوبه الوعرة واحاط بعد ذلك بناصر خان.

في بيشاور جاءه الخبر بمقتل ابراهيم خان اخو نادر بيد (لكزيو جار وتله) فعين اصلان خان قرقلو بدلا منه على حكومة اذربيجان وفي ١٥رمضان (٢٧ديسامبر) توجه صوب دهلي وبعد فتح لاهور عين نادر زكريا خان (خراساني) واليا عليها واعطى ولاية بيشاور وكابل الى ناصر خان.

عند خروج نادر من لاهور بتاريخ ٢٦شوال (٦فبرلير١٧٣٩) سمع ان محمد شاه قد جاء بجيش قوامه ٣٠٠.٠٠٠ جنديا و٢٠٠٠ من الفيلة و٢٠٠٠[٤٩] من المدافع ووصل الى كرنال[٥٠] وعسكر في المنطقة الواقعة بين النهر[٥١] والغابة.

[٤٩] انظر سركار القسم الثاني ص٣٣٨ حيث يورد عدد المحاربين ٧٥٠٠٠ نفر وخدام الجيش مليون نفر !!

[٥٠] على بعد ١٣٥كم (٢٠ فرسخ) من شمال شاهجان آباد (دهلي).

[٥١] المقصود بنهر "الفيض" والذي تم توجيه مساره الى مدينة "شاهجان آباد" من قبل على مردان خان زنكنه.

في البداية استطاع نادر ان يقطع اتصال الملك محمد بعاصمته وحين سماعه بقدوم برهان الملك الذي كان خراساني الاصل بجيش جرار هرع نادر الى مقابلته وفي ١٥ذي القعدة١١٥١[٥٢] (٢فبراير١٧٣٩) بدأت المعركة وانتهت بغلبة نادر مع العلم ان شاه ايران لم يكن يملك من الفرسان الا ٥٥-٨٠ الفا، وبعد ٣ ساعات من القتال المرير جرح خان دوران قائد القوات الهندية وحوصر برهان الملك.

اصحاب البنادق النادري وبمهارة خاصة استطاعوا ان يوقفوا امبراطور الهند الغير لائق في معسكره وبذلك ظهرت بوادر مصيره الاسود في الافق.

مع ذلك كان نادر[٥٣] كان يعرف جيدا ان قواه ستنهك رويدا رويدا لذلك وافق على بدء المباحثات مع نظام الملك الذي كان يملك الصلاحية الكاملة للدخول في مباحثات السلام وان يقبل نادرا بذلك مبلغا مقداره ٥٠ لك (٥.٠٠٠.٠٠٠) روبية وبعد عدة ايام وبدعوة من نادر شاه حضر محمد شاه الهند الى خيمته فقوبل بالترحيب والاكرام[٥٤] ، الا ان خيمة محمد شاه كانت لا تزال محاصرة من قبل الجنود الايرانيين ورويدا ورويدا كان الجنود يتفرقون من شدة الجوع وبمشاهدة نادر لهذه الظاهرة بادر بطلب ٢٠ كرور (٢٠٠.٠٠٠.٠٠٠) روبية و٢٠.٠٠٠ جندي للالتحاق بجيشه. دخل طهماسب قلي جلاير برفقة سعادة خان (برهان الملك) الى دهلي وتم تسليم الخزينة كلها الى جلاير.

[٥٢] يورد سركار تاريخ اصطدام الجيشين ٢/١٣.

[٥٣] يراجع كتاب otter القسم الاول ص٤٠٤

[٥٤] المباحثات كانت تجرى باللغة التركية